الجمهوريـــة الجزائريـــة الديموقراطيـــة الشعبيـــة
وزارة التعليـــم الـــعالي والبـــحث العلـــمي
جامعة يحيى فارس – المدية –
كلية الآداب واللغات

المصطلح البلاغي

بين الكثرة و التعدد

مـذكـرة مكـمـلة مقـدمـةلـنيل شهـادةالمـاستر في الآداب واللغـات
تخصص لسانيات

إعدادالطالبتين: تحت إشراف الدكتور:

دناني نورةخشاب صادق

أحمد الصغير ابتسام

لجنة المناقشة:

الاسم و اللقب	الجامعة الاصلية	الصفة
		رئيسا
د. خشاب صادق		مشرفا و مقررا
		مناقشا

السنة الجامعية 2021/2020

شـــكر و تقديـــــر

الحمد و الشكر لله الذي وفقنا على هذا العمل وأعاننا على انجازه. ومنحنا الصبر و القدرة لنحقق مرادنا.

وفي هذا المجال لا يسعنا إلى أن نتقدم بالشكر الجزيل و الامتنان واعترافا لذوي الفضل بفضلهم، فإننا نتقدم بوافر الشكر و التقديرللدكتور خشاب صادق حفظهاالله و الذي تفضل بقبول الإشراف على هذا العمل، فقد أفاض علينا بإرشاداتهالسديدة، فنهلنا من بحر علمهولا نجد كلمة تستحق شرف التقدير و للشكر له. فلنا لك كل الامتنان و التقدير .

كما نتوجه بالشكر و التقدير إلى أعضاء لجنة المناقشة مسبقا لتكرمهم لمناقشة هذا العمل المتواضع . أفادنا االله من علمهموجزاهم كلخير.

كما نتقدم بالشكر الجزيل إ لى جميع أساتذة كلية الآداب واللغات بجامعة يحيى فارس المدية.

وفي الأخير نتوجه بالشكر إلى من قدم لنا يد العون و المساعدة و جزاكم االله خير الجزاء.

إهـــــداء

بسـم اللـه الرحمـان الـرحيم

[وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا إما يبلغن عندك

الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما]

صدق الله العظيم

(سورة الإسراء- الآية 34)

نهدي ثمرة جهدنا وتاج عملنا

إلى آبائنا الأعزاء دناني بلقاسم و أمي وإلى شخص غال و إخوتنا وأصدقائنا...

إلى كل من ساعدنا وعلمنا حرفًا.

إهـــــداء

أهدي ثمرة نجاحي و تخرجي هذا إلى من عظم الله مكانتهما في الكون وفي قلبي

أبي الغالي أمي الغالية

إلى كل من كان لهم الأثر في الوصول إلى مبتغاي و لو بالكلمة الطيبة

قد اختصرت كلامي فلو بقيت سنوات طوال أكتب إهدائي تنتهي الكلمات و لن ينتهي امتناني

ابتسام

الفهرس

مقدمة

مقدمـــــــة :

يشكل المصطلح في أيعلم علامة دالّة على مراحل تطور هذا العلم وصولاً إلى تكونه بشكله النهائي، إذ يكشف لنا في كلّ مرحلة زمنية مر بها عن التطور في المفاهيم التي تضمنها، مما قد يكون مادة ثرية للباحثين لتعليل ماهية هذا التطور، أو تفسيره، أو تسجيل السبق والريادة فيه للعلماء من حيث إطلاق تسمية المصطلح، أو تحديد مفهومه، وصولاً إلى ترابط في العلم ومن ثمّ اكتماله كلاً متكاملاً، ويرى بعض العلماء أنّ المصطلحات الخاصة بأيعلم إنما هي (مفاتيحالعلوم)التي يمكن من خلالها فكالمقفل من مباحثها، وهو محققي ذلك.

وفيما يخصعلم البلاغة فإنه مربمثل ما مرت به علوم العربية من نشوء ونموفي مفاهيمه ومصطلحاته، ومن ثمّ تطور واكتمال، وإذا ما استقرينا الدراسات التي تعرضت لواقع المصطلحات البلاغية التراثية ونظرنا إليها نظرة دقيقة فاحصة نجد أنّ الكثير من هذه الدراسات نسبت اللبس وعدم الوضوح إلى هذه المصطلحات، إذ لم تأخذ بنظر الاعتبار مهمة دراستها في ضوء الأسسالنظرية التي اقتضتها في جانبها المفهوميفأوحى ذلك بالتعقيد في غالب الأحوال، فضلاً عن أنّ أغلب هذه الدراسات لم تضع المصطلحات البلاغية ضمن المؤسسة المعرفية والثقافية التي نشأت فيها، فالكثير منها نشأ وترعرع في ظل بيئات ثقافية مختلفة أسهمت إلى حدكبير في ارتقاء مفهومه وتطوره.

الاشكالية:

إن اشكاليةالمصطلح البلاغي من القضايا المهمة التي نالت اهتماما كبيرا في المشهد النقدي العربي، في ظل التراكمات المعرفية وتداعيات العولمة، وتأثير الحداثة الغربية. والمصطلح البلاغي لم يلق العناية الكافية من النقاد العرب عامة، والجزائريين خاصةرغم الحاجة الماسة اليه، لانشغالهم بنقل وترجمة المصطلحات التي يقوم عليها تأسيس المناهج النقديةالغربيةالوافدة.

حيث تعددت أهداف الدرس البلاغي بين هدف ديني، تعليمي ونقدي، بالإضافة إلى المراحل التي عرفتها البلاغة منذ نشأتها وتطورها،كل هذا ساهم في اختلاف المصطلحات البلاغية وتعدد استخدامها بين البلاغيين وفق معانيفي كثير من الأحيان كانت مختلفة التسميات.

في هذه الدراسة سنطرح التساؤل التالي: " **ما هو مفهوم المصطلح البلاغي؟ وماهو تأثير تعدده وكثرته في البلاغة؟** "

وقد كان خوضنا في مجال هذا البحث لعدة دوافع ذاتية وأخرى موضوعية، أما الذاتية تنحصر فيما يلي:

1-محاولة إضفاء شئ جديد في البلاغة العربية في ظل غياب الكثير من الدارسات في هذاالحقل

2- محاولة إثراء المكتبة الجزائرية بمواضيع لها مكانة هامة في علوم البالغة حتى تساعد وتفيدالدراسات المستقبلية.

في حين الدوافع الموضوعية كانت على النحو التالي:

1-إن المصطلح البلاغي واحد منأهم الدراسات التي زخرت بها البلاغة العربية.

2-إن المصطلح البلاغي أصبح علما متكاملا في فهم الكلام وتحليله.

3-ارتباط المصطلح البلاغي بمجالات علم البيان و علم البديع و علم المعاني مما ساهم في قراءته بمناهج حديثة.

أهمية الدراسةوأهدافها:

- التعرف على المصطلح بشكل عام وعلى المصطلح البلاغي بشكل خاص.
- بيان مكانة وأهمية المصطلحات البلاغية.
- اهتمامنا بالمصلحات البلاغية التي اختلفت تسمياتها وترجماتها من مترجم إلى آخر.
- التأكد من قدرة اللغة العربية على التعبير عن حاجات العصر والابتكار واثراءها وتطويرها والحفاظ على بنيتها.
- التطرق إلى بعض المصطلحات البلاغية والتعرف على معانيها.

الفصل الأول:

مفهوم المصطلح

تمهيـــــد:

راهنت العربيةّ بثراها و مرونتها و دقتها على أنها من أجمل و أغنى لغات العالم، فكانت لغة الشعر و النثر،إذ ألفت بها روائع عالمية خلدها التاريخ.و قد حباها االله تعالى إذ جعلها لغة القرآن فكانت لغة البيان و الإعجاز التي لم يبلها الزمن، إذ هي اللغة الوحيدة المعمرة التي تتجاوز مدة استعمالها وتداولها ما يربو على ألف وخمسمائة عام، إضافة إلى أنها أثبتت قدرتها على مسايرة التطور التكنولوجي والتقني وإمكانية استيعاب العلوم و المعارف ويسر الاستحداث وتقبل الاصطلاح. لذا كانت أوفر اللغات حظًا فنالت اهتمامًا من الدارسين و اللّغويين.

و الغرض من هذه الدراسة هو التطرق إلى موضوع المصطلح البلاغي، من حيث التعدد والكثرة، الذي له قواسم مشتركة في جميع ميادين المعرفة، وإلى ملابساته إذ هو عماد المعرفة المتخصصة.

وسنتطرق في هذا الفصل إلى تعريف المصطلح لغةً واصطلاحا، كذلك نشأة علم المصطلح وتطوره، بالاضافة إلى وظائف المصطلح، خصائصه، آليات صياغته و عناصره وهذا من خلال المباحث التالية:

المبحث الأول:ماهية المصطلح وعلم المصطلح.

المبحث الثاني:وظائف المصطلح، آليات صياغته، عناصره و خصائص

المبحث الأول ماهية المصطلح و علم المصطلح

المطلب الأول: مفهوم المصطلح:

الفرع الأول: المفهوم اللغوي:

المصطلح هو مصدر ميمي من الفعل " اصطلح "[1]، حيث دلت المعاجم على أن الفعل اصطلح ومصدره وما يشتق منه يعني الاتفاق والتعارف على شيء ما من قبل طائفة من الناس[2].

نجد في المعاجم مادة (ص ل ح) صلح الذي ترجع إليه لفظة مصطلح، أي ما يدل على اصلاح الشيءوصلوحه بمعنى أنَّه مناسب ونافع، صلحالشيءكان مناسبا أو نافعا، ويقال هذا الشيء يصلح لك[3].

وفي لسان العرب (الصلح تصالح القوم بينهم والصلح السلم وقداصطلحوا وصاحلواواصَّالحوامشددة الصاد قلبوا التاء صادا وأدغموها في الصاد بمعنى واحد أي اتفقوا وتوافقوا[4].

الصالح ضد الفساد تقول: صَلَحَ الشيء يصلح صلوحًا، قال الفراء وحكى أصحابنا صَلُح أيضا بالضم وهذا الشيء وهذا الشيء يصلُحُ لك أي هو من بابتِك، الصِلاح بكسر

[1] ممدوح محمد خسارة، علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في العربية، دار الفكر، ط1، 2008، ص 13.
[2] شوقي ضيف وآخرون، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 2004، مادة (ص ل ح)، ص 550.
[3] نفس المرجع، ص 551.
[4] ابن منظور، لسان العرب، مادة (ص ل ح).

الصادالمصالحة والاسم الصُلح يُذكر ويؤنث،وقد اصطلحا وتصالحا وأصالحا أيضا مشددة الصاد، والاصلاح نقيض الافساد. المصلحة واحدة المصالح والاستصلاح نقيض الافساد[1].

و "المدلول المعجمي لهذه المادة هو التصالح والتسالم، فكأن الناس اختلفوا عند ظهور مدلول جديد، على تسميته، فذهب فريق من القوم إلى إعطائه اسمًا،و اقترح فريق آخر دالاً مغايرًا، و ارتأى فريق ثالث تسمية مباينة، و كان من نتيجة هذا اختلاف القوم و إحتدام ما بينهم، إلى أن تصالحوا وتسالموا على تسمية واحدة لذلك المدلول.[2]"

ويعرف ***مرتضى الزبيدي*** المصطلح في معجمه " تاج العروس " بأنه: " اتفاق طائفة مخصوصة على أمر مخصوص."[3]

الفرع الثاني: المفهوم الاصطلاحي:

عرف ***الجرجاني*** الاصطلاح على النحو الآتي:" هو عبارة عن اتفاق قوم على تسمية شيء باسم بعد نقله عن موضوعه الأول لمناسبة بينهما، أو مشابهتهما في وصف أو غيره."[4]

و إذا انتقلنا إلى العصر الحديث ، فقد ضبط الأستاذ ***محمد بلقاسم*** تعريف المصطلحات أو بما سماه اللغة الاصطلاحية بأنه :" رموز تستخدم في كل فرع من فروع المعرفة و العلم

[1] د. عويقب فتيحة، اشكالية المصطلح البلاغي في التراث العربي، مجلة التعليمية، المجلد 04، العدد 09، جامعة معسكر، 2017، ص 106.

[2] ممدوح محمد خسارة، مرجع سابق، ص 13.

[3] علي القاسمي، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية، مكتبة لبنان الناشرون، بيروت، 2008، ص 27.

[4] بن مالك أسماء، اشكالية ترجمة المصطلح اللساني والسيميائي من الفرنسية إلى العربية معجم " المجيب " لأحمد العايد أنموذجا، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الترجمة، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2013، ص 17.

لتعبر عن ما في أذهان مستعمليها من مضامين علمية أو فكرية تعبيرا دقيقا محددًا، توصلها توصيلاً دقيقًا إلى القارئ أو المستمع ليتسم بالموضوعية دون زيادة أو نقصان."[1]

أما في كتاب المنهجيات المصطلحية العربية فيعرف المصطلح بأنه تلك العلاقة القائمة بين" المفهوم و التسمية "، أو بمعنى أدق هو "تسمية تختص بالدلالة على مفهوم علمي أو تقني أو حضاري في مجال محدد "،أي يجب أن يتميز المفهوم بتسمية خاصة به، سواء كانت تسمية قديمة موجودة في اللغة أو تم إعادة إحيائها أو توليدها بأدوات التوليد، و يجب ألا تطلق هذه التسمية على أي مفهوم آخر. و إذا لم يرس العمل المصطلحي على هذا المبدأ – العلاقة الأحادية بين المفهوم و التسمية – فسيفقد المصطلحات صفة المصطلحية و تصبح مجرد كلمات يصاحبها الترادف[2].

و نخلص إلى أن المصطلح حظي باهتمام كبير عند الغرب والعرب، إذ لمسنا فيما تقدم جهودًا طيبةً من الطرفين للتعريف به و تحديد مفهومه و توضيح ما أُريد به، و هذا دليل على أهميته و دوره في نقل العلوم و المعرفة و تعميم المفاهيم المستحدثة و استيعابها، بالإضافة إلى حاجتنا المتنامية و اللاّمتناهية إليه في عصر تنمو فيه المعرفة البشرية يومًا بعد يوم، وتتسارع فيهالتطورات و تتفرع فيه العلوم و تتعدد الاختصاصات مخلّفة كسيولجارفة من المفاهيم بحاجة إلى مصطلحات تحددها وتضبطها

[1] محمد بلقاسم، اشكالية مصطلح النقد الأدبي، مجلة كلية الآداب والعلوم الانسانية والاجتماعية، العدد الخامس، تلمسان، 2004، ص 82.

[2] عبد اللطيف عبيد، المنهجيات المصطلحية العربية في العصر الحديث في ضوء النظرية العامة لعلم المصطلح، مجلة التعريب، دمشق، العدد 27، 2004، ص 61.

و بالاعتماد على ما سبق من تعاريف نحاول أن نقدم تعريفًا شاملاً، و جامعًا، و موجزًا:

المصطلح هو لفظ أو عبارة أو رمز يتفق عليه أهل العلم للدلالة على مفهوم معين،مجرد أو محسوس، داخل مجال من مجالات المعرفة، على أن يكون بين دلالته الاصطلاحية و دلالته اللّغوية مناسبة أو مشاركة.[1]

المطلب الثاني: نشأة علم المصطلح وتطوره:

الفرع الأول: مفهوم علم المصطلح:

يعزى ظهور علم المصطلحات إلىالتراكم المعرفي الهائل، الذي تنتجه يوميا آلاف المؤسسات العلمية والثقافية والاعلامية، وكذا المؤسسات الاجتماعية، ذلك أن تشعب التخصصات العلمية والثقافية، وتنوع الممارسات المؤسسية الاجتماعية، يفرزان مفاهيم وتصورات جديدة لا تحصى ولا تعد يعبر عنها بمصطلحات علمية، تعد وسائل لحفظ هذا الزخمالمفهومي و تناقله[2].

و قد ورد في تعريف ***دوبوك*** لعلم المصطلح،أن مفهوم علم المصطلح لا يزال يشكل محل اختلاف الباحثين الّذين يقولون بارتباط هذا العلم باختصاصات أخرى كالمعجمية وعلم الدلالة وعلم صناعة المعاجم، وينفي الباحثون، من منظرين و ممارسين، الطابع الخاص

[1] خديجة هناء ساحلي، نقل المصطلح الترجمي إلى اللغة العربية المصطلحات المفتاحية في النظرية التأويلية مدرسة باريس نموذجا، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في الترجمة، مدرسة الدكتوراه، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2010، ص 09.
[2] خديجة هناء ساحلي، مرجع سابق، ص 13.

لهذا العلم، إذ يرون أنه ما هو–أي علم المصطلح– إلا توضيح مميز لهذه الاختصاصات الأعرق منه[1].

لما كان منطلق البحث في المصطلحات علمًا يتخذ من الكشف عن الوجه النسقي للمفاهيم مطلبا ضروريا، فقد أدى ذلك إلى حصول تداخل بين علم المصطلحات وعلم المنطق وعلم الوجود، ونلمس هذا التداخل واضحا في التعريف الذي وضعه ***فوستر***"، إذ يقول[2]:

"**يتخذ البحث المصطلحي من المفاهيم نقطة بدايته، وعليه فإنه لا يمكن إلا أن يعتمد على العلوم التي تضبط العلاقات بين المفاهيم وبين الأشياء، أي على المنطق والأنثروبولوجيا.**"

الفرع الثاني: نشأة علم المصطلح:

1. المصطلح في التراث الاسلامي:

عرفت الدول العربية على وجه العموم و الإسلامية على وجه الخصوص حركة اصطلاحية كبيرة في فجر الإسلام لم يعرف لها تاريخ البشرية مثيلاً من ذي قبل،و ساعد على ذلك عدة عوامل و لعل أهمها نشر رسالة الإسلام في مشارق الأرض و مغاربها .و قد مست هذه الحركة عدة مجالات أو ميادين. أولها المجال الديني،و نعني بذلك البحث في الشؤون الدينية منتفسير القرآن و حديث و تشريع،و ما إلى ذلك، و ميدان التاريخ و القصص و السير و نحوها، و ميدان الفلسفة و المنطق و الطب و ما إليها. و هكذا تولدت مصطلحات

[1] المرجع السابق ص 14.

[2] حمزة لوط، اشكالية ترجمة بعض المصطلحات ذات الخصوصية الدينية من اللغة العربية إلى اللغة الفرنسية النيابة الشرعية والميراث والهبة والوقف في قانون الأسرة الجزائري أنموذجا، مذكرة بحث مقدمة لنيل درجة الماجستير في الترجمة، مدرة الدكتوراه، جامعة منتوري، قسنطينة، 2012، ص 19.

من دلالات جديدة للألفاظ الذي تم اكتسابها انطلاقًا من النصين المؤسسين للإسلام و هما بلا منازع القرآن الكريم و السنة النبوية، و بالتالي أصبحت حقول الثقافة العربية الإسلامية تعج بالمصطلحات الجديدة، فأخذ العرب المسلمون حصة الأسد في الريادة العلمية و الفكرية في العالم لفترة طويلة تجاوزت سبعة قرون، قاموا أثناءها بوضع ألفاظ مستحدثة و توليد مصطلحات جديدة للتعبير عن تلك المفاهيم.كما قد نال المصطلح اهتمام العرب القدامى، بحيث أدركوا أهميته و دوره في تحصيل شتى العلوم. و هكذا تم تدوين مختلف حقول المعرفة باللغة العربية بما فيها من مفردات و عبارات اصطلاحية على مدى عدة قرون بفضل بروز آنذاك علماء مبدعين في شتى العلوم،مثل المكنى "بـ فيلسوف العرب***أبي يوسف يعقوب بن إسحاق الكندي***، صاحب " الرسالة في حدود الأشياء ورسومها "، وهي رسالة قد يكون بها الكندي أول من وضع معجما للمصطلحات العلمية اشتملت على ثمانية وتسعين مصطلحا فلسفيا، أغلبها من أصل عربي[1].

2. المصطلح في العصر الحديث:

ظهرت بواكير علم المصطلح الحديث في الثلاثينيات بفضل أعمال المهندس النمساوي "***يوجينفوستر***"،(1898-1977) بفينا، و الّذي كان له الفضل في وضع إرهاصات هذا العلم الناشئ في أطروحة الدكتوراه الموسومة ب : " **التقييس الدولي للغة التقنية** " والتي قدمها بجامعة برلين سنة 1931م. وقد اهتم ***فوستر*** في بداية الأمر بالعمل المصطلحي ليهتم بالجانب النظري فيما بعد، إذ تعد المصطلحات بالنسبة ***لفوستر***، وسيلة ناجعة لضمان

[1] بن مالك أسماء، مرجع سابق، ص 26.

التواصل بين أهل العلموشأنه في ذلك شأن العلماء و الباحثين الغربيين الّذين مهدتأعمالهم المصطلحية لبزوغ فجر هذا العالم الناشئ. فبتطورالعلوم وتشعبها، أحس العلماء والباحثون الغربيون بأهمية المصطلحات[1].

وورد في كتاب المنهجيات المصطلحية العربية مراحل أساسية لتطور المصطلح العربي في العصر الحديث، و سنلخصها على النحو الآتي[2]:

- تمتد أولاها من مطلع النهضة العربية الحديثة في بلاد الشام و مصر إلى غاية بداية الاحتلال الأجنبي ، بحيث لجأ المؤلفون و المترجمون آنذاك إلى التراث العلمي و اللغوي العربي، فقاموا بإحيائه مستخرجين بذلك مصطلحات كثيرة،كما وضعوا لكثير من المفاهيم العلمية و التقنيةو الحضارية الوافدة من الغرب تسميات جديدة اعتمادا على التوليد من الاشتقاق و التركيب و النحت أو باقتراض تسميات أجنبية و تعريبها، و ذلك بإخضاعها للقواعد العربية و إلحاقها بأبنيتها الصوتية و الصرفية و النحوية . و على هذا يمكن أن نستنتج أن اللغة العربية عرفت في هذه الحقبة ذروة تطورها و مست مختلف العلوم، كما شهدت حركة اصطلاحية كبيرة لم يشهد لها التاريخ العربي مثيلاً.
- أما المرحلة الثانية، فامتدت من القرن التاسع عشر إلى أواسط القرن العشرين، أي إلى بداية فترة التحرر الوطني في أغلب الأقطار العربية من الاستعمار الأجنبي، مع

[1] خديجة هناء ساحلي، مرجع سابق، ص 15 – 16.
[2] عبد اللطيف عبيد، مرجع سابق، ص 66 – 70 – 71.

- محاولة هذا الأخير محو الثقافة العربية و اللغة الرسمية أي العربية. و لكن الدول العربية لم تبق مكتوفة الأيدي اتجاه هذا الوضع ، فبذلت جهودًا كبيرة في كل من دمشق و مصر و لاسيما في النصف الأول من القرن العشرين،و تجلت في وضع مصطلحات جديدة و ظهور عدة معاجم متخصصة،يعتبرها الدكتور ***عبد اللطيف عبيد*** على قدر كبير من الجودة و الأهمية بالنظر إلى المكانة العلمية و اللغوية لمؤلفيها، و نذكر منها: معجم العلوم الطبية و الطبيعية ***لمحمد شرف*** و معجم الألفاظ الزراعية ***لمحمد شهابي***.كما ظهرت في هذه الفترة أيضا مجامع علمية و لغوية عربية . و لكن رغم كل هذه الجهود إلا أن اللغات الأجنبية هيمنت علىالثقافة العربية بشكل واضح،و أصبح تأثيرها ظاهرًا في الترجمات، مما أدى إلى خلق اختلاف بين المترجمين.
- أما المرحلة الأخيرة، فتتمثل في وضع المصطلح في الوقت الراهن، بحيث تميز بظهور المجامع العربية في مختلف البلدان العربية، كما تواصلت الجهود المصطلحية العربية على يد الأفراد و في نطاق العديد من المؤسسات و الهيئات و المنظمات الوطنية و القومية و الدولية و الأجنبية.

و بخصوص الدول الأوروبية، فقد بذلت هي بدورها جهودا كبيرة في ميدان علم المصطلح و لا سيما بعد أن أصبح فرعًا من فروع علم اللغة التطبيقي. و من أهم هذه الجهود ما جاء على يد ***لينيه***(Linné) 1735م في مجال العلوم الطبيعية، و ***مورفو*** (Morveau) في

مجال الكيمياء 1782م، ثم ظهرت مبادرات علمية أوروبية من أهل التخصص الواحد، فانتقل اهتمام المختصين من وضع المصطلح إلى وضع معايير دولية للمصطلحاتبهدف توحيدها[1].

لقد شرع علماء الكيمياء و الأحياء بأوروبا في توحيد قواعد وضع المصطلحات على نطاق عالمي منذ القرن التاسع عشر،و توج هذا العمل بصدور معجم شلومان بين 1906م و 1928م "المصور للمصطلحات التقنية"بست لغات و في ستة عشر مجلدًا.و قد ظهرت التباشير الأولى لعلم المصطلح في سنة 1931م في الكتاب الموسوم بـ" التوحيد الدولي للغات الهندسة، خاصة الهندسة الكهربائية" للأستاذ ***فيستر*** (Wuster) الذي يعد من أكبر رواد علم المصطلح المتوفي عام 1977م، و الذي لا يقل شأنًا و أثرًا في هذا العلم و تطبيقاته عن ***فردينان دي سوسير*** (Ferdinand de Saussure) في اللسانيات . كما يرجع له الفضل في تأسيس مركز للبحث في مدينة فيزلبورغبالنمسا، و هذا المركز مجهز بمكتبة كبيرة مختصة في المصطلحات[2].

و بناء على ما سبق، فالسبب الأساسي الذي دفع هؤلاء الباحثين إلى تجنيد كل إمكاناتهم الفكرية و العلمية في سبيل وضع المصطلح الذي يغطي بدقة المفاهيم المراد تبليغها يتمثل

[1]بن مالك أسماء، مرجع سابق، ص 29.
[2]بن مالك أسماء، مرجع سابق، ص 90-30.

في الحاجة الماسة إلى تلبية احتياجاتهم من المصطلحات العلمية،و لاسيما في مجال الهندسة و الصناعة الذي عرف تطورًا و ازدهارًا كبيرين[1].

[1]نفس المرجع، ص 30.

المبحث الثاني وظائف المصطلح، آليات صياغته، عناصره و خصائصه

المطلب الأول: وظائف المصطلح وآليات صياغته:

الفرع الأول: وظائف المصطلح:

ونظرًا للأهمية التي يكتسبها المصطلح فإننا يمكن أن نصوغه في ثلاث وظائف أهمها:

1. الوظيفة اللسانية:

فالفعل الاصطلاحي مناسبة علمية للكشف عن حجم عبقرية اللغة ومدى اتساع جذورها المعجمية، أي أن المصطلح هو وسيلة للكشف عن اللغة وذلك مماتحمله من جذور معجمية والمصطلح تمثل اللغة عنده آلية من آليات التعبير[1].

2. الوظيفة المعرفية:

إذا لم يتوفر للعلم مصطلحه العلمي الذي يعد مفتاحه فقد هذا العلم مسوغه وتعاطلت وظيفته، والمصطلح من خلال ما نستشفه من هذا التعريف هو ألا يوجدعلم بدون مصطلحات وإلا فقد العلم مسوغه لذلك إثبات وجود علم لا يتحدد إلا بمصطلحات تحكمه وتسيره والمصطلح في أي علم من العلوم يعكس اللغة بوصفها وسيلة التعبير[2].

[1] يوسف وغليسي، **اشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد**، الدار العربية للعلوم ، ط 1،بيروت، 2008، ص 42.
[2] محمد عزام، **المصطلح النقدي في التراث العربي الأدبي**، دار الشروق العربية، بيروت، د.ط، د.ت، ص 07.

3. الوظيفة التواصلية:

إن التواصل يمثل نقطة الضوء الوحيدة التي تضيئ النص حينهما تتشابك خيط الظالم وبدونه يغدو المفكر كرجل أعمى في حجرة مظلمة يبحث عن قطة سوداء لا وجود لها، من هنا يتضح أن اللغة هي عنصر مهم في أي عملية تواصلية التي تكشف عن مدلول المصطلحات وفهمها في أي علم من العلوم. بالإضافة إلى هذه الوظائف التي تمثل وظائف مهمة تستمد من المصطلح، فالمصطلح يشكل مظهرًا من مظاهر التفاهم بين أهل الاختصاص فهو يمثل حصيلة كل جهد أي أمة من الأمم في كل ميدان من ميادين المعرفة الإنسانية[1].

وعلى صعيد كل المستويات الفكرية والثقافية وكذا الحضارية وحتى الاقتصادي (فالمصطلح وعليه يتحول إلى وسيلة لغوية وثقافية للتقارب الحضاري بين الأمم المختلفة[2])، وعليه يمكن القول بأن أية تقدم أو تطور في علم أو معرفة يتطلب وجود مصطلحات جديدة تواكب ذلك التطور والرقي. وإن الاهتمام بالمصطلح والعناية التي حظي بها انبثق منه علم مستقل ومتميز هو علم المصطلح هذا العلم (الذي يبحث في العلاقة بين المفاهيم العلميةوالمصطلحات اللغوية التي تعبر عنها) وعليه فإن العلاقة بين العلم وجملة المصطلحات التي يحملها معقودة (لأن المصطلحات عي الصورة الكاشفة لأبنيتها المجردة

[1] عزت محمد جاد، **نظرية المصطلح النقدي**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ط، 2002، ص 35.
[2] يوسف وغليسي، مرجع سابق، ص 45.

) ومنه فإن المصطلح حسب ما نستشفه هو مفتاح لكل علم من العلوم كما أنه يكشف عن كل المدلولات اللغوية[1].

الفرع الثاني: آليات صياغة المصطلح:

يصاغ المصطلح بطرق وآليات متنوعة ومتعددة، نذكر منها[2]:

1. النحت:

وهو طريقة يلجأ إليها واضع المصطلح، وهو وسيلة تساعد على نمو الألفاظ وتطورها،يقول ***شحادة الخوري*** أن النحت هو انتزاع كلمة منكلمتين أو أكثر على أن يكون تناسب في اللفظ والمعنى بين المنحوت و المنحوت فيه، مثل:" حوقلة " المنزوعة من عبارة: لا حول ولا قوة إلا بالله، ويشترط في صياغة المصطلحاتعن طريق النحت: الضرورة، مراعاة أساليب العرب، والتناسب الصوتي والتركيب المزجي.

أما الضرورة: فهي الحاجة إلى المصطلح وعدم وروده، ومراعاة أساليب العرب في انتزاع الكلمة من الكلمات مع مراعاة التناسب الصوتي بعدم الجمع بين الأصوات المتنافرة كالصاد والجيم في الكلمة المنحوتة، أما التركيب المزجي فهو ضم كلمتين إحداهما إلى الأخرى، سواء أكانت الكلمتان عربيتين أو معربتين، ويكون في أعلام الأشخاصوالأجناس و الظروف والأحوال والأصوات، والمركبات العددية والوحدات الفيزيائية.

[1] علي القاسمي، **النظرية العامة لوضع المصطلحات وتوحيدها**، مجلة اللسان العربي، العدد 18، 1980، ص 09.
[2] عبد الله توام، أزمة المصطلح في المقاربة النقدية بالتعدد المنهجي، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، كلية الآداب والفنون، العدد 01، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، الجزائر، 2020، ص 17.

2. الاشتقاق:

يعد الاشتقاق من أهم الوسائل التي تسهم في توليد الألفاظ والصيغ، وهو عملية استخراج لفظ من لفظ آخر. وهو أخذ صيغة من صيغة أخرى نتيجة مع اتفاقهما معنى ومادة أصلية وهيئة وتركيب لها، ليدلبالثانية على معنى الأصل بزيادة مفيدة لأجلها. والاشتقاق نوعان: الاشتقاق الكبير والاشتقاق الصغير، أماالاشتقاق الصغير، فهو ما يتفق فيه المشتق والمشتق منه في الحروف والترتيب مع التشابه في المعنى مثل: قرأ / قارئ. أماالاشتقاق الكبير، فهو ما يتفق فيه المشتق والمشتق منه في الحروف الثانية مع اختلاف في الترتيب وتشابه في المعنى العام[1].

3. التعريب:

وهو عملية من العمليات المعتمدة في صياغة المصطلحات العلمية، أو ما يسمى بالاقتراض اللغوي، وهو " عملية عرفتها اللغات حيث يعمد الناطقون بلغة ما إلى استعارة ألفاظ من لغة إلى لغات أخرى عندما تدعو الحاجة إلى ذلك، شريطة إخضاع اللفظة المعربة للوزن والإيقاع العربيين، مثلlasémiologie – السيميولوجيا – فالتعريب وسيلة من وسائل تكثير اللغة وتطويعها للمصطلحات العلمية الجديدة، ويسهم إلى حدبعيد في إغناء اللغة من خارجها[2].

[1] عبد الله توام، مرجع سابق، ص ص 17-18.
[2] نفس المرجع، ص 18.

4. الترجمة:

وهي نقل كلام من لغة إلى لغة أخرى، أي التعبير عن ما هو مكتوب بلغة ما (اللغة الأصل) إلى لغة أخرى (اللغة الهدف)، أي نقل معنى المصطلح من اللغة المصدر إلى المعنى المكافئ له في اللغة المنقول إليها، مع وضوح الترجمة ، والترجمة نوعان : ترجمة علمية وأدبية. أما العلمية فهي ترجمة المصطلحات العلمية في مختلف العلوم كعلم الحياة، الطب، الأرض، النبات والحيوان وغيرها من العلوم، وهي ترجمة جافة خالية من العواطف والجماليات والزخرفة والتنميق. أما الترجمة الأدبية ترجمة معاني تتوقف على أحاسيس المترجم وتخيلاته[1].

المطلب الثاني: عناصر المصطلح وخصائصه:

الفرع الأول: عناصر المصطلح:

حدد الأستاذ محمد بلقاسم عناصر المصطلح المتمثلة في : الشكل والمفهوم والميدان[2].

1. الشكل:

هو الوعاء اللغوي أو التسمية، أي اللفظ أو مجموعة من الأصوات التي يتكون منها اللفظ أو الألفاظ التي تحمل المفهوم، فيدعى هذا الشكل بالمصطلح البسيط إذا تكون من كلمة، وبالمصطلح المركب إذا تكون من أكثر من كلمة ويمثل أيضاالدال اللغوي.

[1] المرجع السابق، ص 18.
[2] محمد بلقاسم، مرجع سابق، ص 82.

2. المفهوم:

قد عرفه فلبر (Felber) بأنه: " عبارة عن بناء عقلي، فكري، مشتق من شيء معين، وهو الصورة الذهنية لشيء موجود في العالم الخارجي".

وبهذا ندرك أن مصطلح لا يكمن في كونه شكلا يتسم بأصوات يتكون منه اللفظ أو التسمية بل يتعداه إلى أنه صورة كونت في الذهنأو فكرة علقت بالعقل لشيء قد يمس في علما الخارجي.

وحتى يتصف المصطلح بالدقة، ينبغي أن تتوفر فيه الشروط الآتية:

- أن يكون محددا وواضح المعالم الدلالية.
- أن تكون دلالة الشكل الاصطلاحي دلالة إشارية عرفية تشبه دلالة الاسم على المسمى.
- ويمثل المدلول.

3. ميدان المصطلح:

هو مجال النشاط الذي يستخدم فيه، فمفهوم المصطلح الواحد يختلف باختلاف المجالات التي يستعمل فيها، وقد أكد الدارسون أن القيمة الحقيقية لأي مصطلح لا تتحقق إلا بشرطين:

- **التوحيد:** أن يتميز كل مفهوم اصطلاحي بشكل خاص به، ولا يشاركه فيه غيره، وأن يكون لكل شكل اصطلاحي مفهوم واحد لا يتعداه، وإذا صاحبه الترادف أو تعدد دلالة في اللغة الاصطلاحية، فيصبح يمجرد لفظي.
- **الشيوع:** انتشار المصطلح في ميدان استعماله، وذيوعه بين مستعمليه، فالمصلح لغة تواصل بين المشتغلين في المجال الخاص، وإذا فقد هذا الشرط أصبح ذاتيا عديم القيمة[1].

إذا ومن هذا المنطلق يظهر لنا جليا أن المصطلح لا يدرك مرتبة الاصطلاح والاتفاق على معنى أو مفهوم معين إلا إذا استوفى هاذين الشرطين " التوحيد، والشيوع ".

الفرع الثاني: خصائص علم المصطلح:

لقد أصبح علم المصطلح حقلا معرفيا قائما بذاته، ولا يمكن أن نصوغ عناصر الإجابة عن إشكالية بحثا إلا بالرجوع إليه لضبط خصائصه والقواعد التي ينهض عليها، ويمكن أن نحدد هذه الخصائص على النحو التالي:

- ينطلق علم المصطلح من تحديد المفاهيم العلمية ليصل إلى تقنين المطلحات المعبرة عنها.

[1] محمد بلقاسم، مرجع سابق، ص 82-83.

- لا يعنى بمعرفة جذور المصطلح أو مفهومه وتاريخه، وإنما بالوضع الراهن الذي يدل عليه المصطلح، أي بوصف الواقع كما هو فيعتمد على تحديد المفاهيم وعلاقاتها القائمة لع المصطلحات الدالة.
- يتميز بالمعيارية، أي بضبط المعايير والأسس بهدف توحيد المفاهيم والمصطلحات وتفادي تعدد المصطلحات للمفهوم الواحد.
- يهتم بالشكل اللغوي المكتوب أكثر من الشكل الصوتي، أي بعبارة أخرى يختص باللغة المكتوبة.
- إنه عامل أساسي للتعريف بحضارة العصر وعلومه[1].
- فرع خاص من فروع المعجم (Lexcologie)، من جهة أو مايسمى أحيانا بعلم المفردات الذي يعنى بدراسة الألفاظ من حيث اشتقاقها وأبنيتها ودالالتها ومفرداتها والتعابير الاصطلاحية والصياغية التي تتألف منها، وعلم تطور دلالات الألفاظ (Sémasiologie).
- علم مشترك بين اللسانيات والمنطق، وعلم الوجود، وعلم المعرفة، والتوثيق، والتصنيف، والاعلاميات، وحقول التخصص العلمي، ولهذا السبب يطلق عليه " علم العلوم "[2].

[1] علي القاسمي، مرجع سابق، ص 16.
[2] نفس المرجع، ص 18.

- يعد بعدا حضاريا ويظل حاملا للآثار الإنسانية، والاجتماعية، وحتى النفسية مما له صلة بالعمليات التفكير والادراك والمخال الإبداعي.
- يتيح توفير المصطلحات العلمية وغيرها لتبادل المعلومات.
- يتميز يتأدية الوظائف التعبيرية التواصلية.
- له تأثير خاص على مختلف العلوم والميادين ويتجلى هذا في مايلي[1]:

- تكاثر العلاقات الدولية السياسية منها، والثقافية، والاقتصادية فتم الانتقال من الأسواق الاقليمية إلى الأسواق العلمية.
- تشهد مختلف العلوم تطورا غير مسبوق وهذا ما يؤدي إلى خلق عدد كبير من المفاهيم الجديدة.
- يعد نقل المعارف والمعلومات من أبرزها مظاهر المجتمع الذي يستوجب خلق أسواق جديدة للتبادل العلمي والثقافي والتجاري.
- إن تطور وسائل التواصل يسمح بنشر علم المصطلحات على نطاق واسع فئات المجتمع كلها.

من هذه المنطلقات نستنتج بأن واضع المصطلح سواء كان المصطلحي أو المترجم لا يمكنه الاستغناء عن الخصائص التي أوردناه أعلاه وتمثل قاعدته الأساسية.

[1] الجلالي حلام، ترجمة المصطلح أهميتها ووسائل تنميتها، مجلة المترجم، رقم 01، دار الغرب للنشر والتوزيع، 2001، ص 144.

وقد كان من نتائج تطور ظهور العلم وتطوره أن ظهرت علوم كثيرة ومتنوعة، ومع التقدم العلمي ظهر الاهتمام بالمصطلح العلمي أدى إلى بروز علم مخصوص يهتم بذلك، إنه "علم المصطلحterminologie "، وفي هذا الفصل تطرقنا إلى أهميته وماهيته

الفصل الثاني المصطلح البلاغي

المبحث الاول: مفهوم المصطلح البلاغي:

إن الخوض في الكلام عن المصطلح البلاغي يجرنا إلى الحديث عن البلاغة العربية التي نشأت لخدمة القرآن الكريم والبحث في الاعجاز القرآني، وهذا ما جعل المهتمين بالبلاغة ينصبون لدراستها والاهتمام بها، لأنها الوسيلة المثلى لفهم الاعجاز القرآني، فعنايتهم بدراسة الاسلوب القرآني دفع بهم إلى العودة إلى ديوان العرب وآدابهم لفهم وتوضيح هذا الاسلوب، ومنه تشكلت لديهم جملة من المصطلحات البلاغية التي كانت بمثابة(نقطة البداية في رحلة البلاغة العربية [1]) وعندما نتصفح كتب اللغة والأدب نجد هذه المصطلحات البلاغية، قد وظفت في معناها اللغوي لهذا قد نبه ابن المعتز 296 هـ في كتابه "البديع" بأن مصطلحات البديع لم تكن من ابتداع الشعراء المحدثين (وقد قدمنا في أبواب كتابنا هذا لبعض ما وجدنا في القرآن الكريم و أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلام الصحابة رضوان الله عليهم والأعراب وغيرهم وأشعار المتقدمين من الكلام الذي سماه المحدثون البديع[2]) وهذا ما يدفعنا إلى الاقرار بأن البلاغة العربية قد مرت بجملة من المراحل أهمها المرحلة التي عنيت بدراسة الاعجاز القرآني، وهذا ما كان عند كل من "الرماني" ت 168هـ و"الباقلاني" ت 101هـ غلى أن وصلت إلى المرحلة..

التي تم فيها تحديد المصطلحات وذلك يتجلى خاصة في" القرن السابع الهجري "أي عند التطورات التي عرفتها البلاغة إلا أنّنا لا نجد مفهوما واضحا وجليا ومحدد للمصطلح البلاغي كمفهوم مستقل يكشف عن مدلوله ومعناه، بل نجد جملة من المصطلحات البلاغية في العلوم الثلاثة للبلاغة ونعني بها علم المعاني، علم البيان، علم البديع

وعليه فإن هذه المصطلحات البلاغية خرجت من دائرة التداول اللغوي إلى معناها الاصطلاحي وبخاصة عندما أصبح العلماء والباحثون يتناولون الأسلوب القرآني بالدّراسة وتبيين مواطن الإعجاز فيه، ومنه يتضح لنا بأن هذه الدّراسات قد مرت هي الأخرى بتطورات عبر القرون، ويؤكد الدّارسون أنّ بداية

[1] محمد خليل الخلايلة، المصطلح البلاغي في معاهد التنصيص، عالم الكتب الحديث، الأردن، د ط، 2006 م، ص 23
[2] عبد الله بن المعتز، البديع، تعليق أغناطيوس كراتشوفيسكي، دار السيرة، بيروت، ط 3 1982م ، ص1

ظهور المصطلحات البلاغية قد كان في بعض الكتب التي اعتنت كما ذكرنا بالدّراسات القرآنية وبالإعجاز القرآني.

ونذكر على سبيل المثال كتاب" معاني القرآن" للفراء ت 207 هـ وكتاب مجاز القرآن لأبي عبيدة ت 210 هـ ، إلى أن صارت هذه المصطلحات البلاغية مختلطة مع مقاييس النّقد والأدب لأن علماء الإعجاز قد وظفوا المصطلحات البلاغية لإبراز البديع في الأسلوب القرآني لهذا كان هناك العديد من الكتب التي اعتنت وأولت أهمية كبيرة للجانب البلاغي فكتاب البديع لابن المعتز الذي حاول فيه أن يجعل البديع علما قائما بذاته حيث تناول خمسة أنواع من البلاغة(الاستعارة – التجنيس – المطابقة – رد الإعجاز على ما تقدمها – المذهب الكلامي[1])ثم ظهر بعده" أبو هلال العسكري "ت 295 هـ الذي كان قد سلك منهجا معتمدا على تحديد حد كل مصطلح ويدعمه بجملة من الشواهد إذ نجده قد وقف على خمسة وثلاثين (35) مصطلح البلاغي إلى أن استقرت المصطلحات في كتاب " مفتاح العلوم" للسكاكي ت 626 هـ، إذ تحددت(دلالتها العلمية ومعناها الدّقيق)[2] ، ومن هنا نجد أن المصطلحات البلاغية اختلفت وتطورت على مدى الأجيال التي استقرت في كتاب مفتاح العلوم للسكاكي والتلخيص والإيضاح للخطيب القزويني

المبحث الثاني :نشأة المصطلح البلاغي وتطوره:

لقد وصل إلينا المصطلح البلاغي علما يكاد يكون غير واضح ولا محدد ولا مستقرٍ في أول بداياته وذلك لكثرة النّقد، والاختلاف الذّي ساد قبل استقراره وتحديد مفاهيمه، فالحديث عن المصطلح البلاغي كعلم نشأ في أحضان البلاغة التي نشأن مثل غيرها من العلوم الأخرى خدمة للقرآن الكريم (فلما جاء الإسلام وكان أهم حدث في حياة العرب، ونزل القرآن وكان أبلغ كتاب في أغراضه ومعانيه، وأفصحه في ألفاظه ومبانيه، كان لذلك أثر بعيد المدى في أغراض اللغة ومعانيها وألفاظها وأساليبها، لتشرب قرائح المسلمين روح القرآن وحفظهم كلامه، وإعجابهم به ، وإنما تتكيف ملكة الشاعر أو الخطيب أو

[1] المرجع السابق ص 24
[2] أحمد مطلوب، مصطلحات بلاغية، المجمع العلمي العراقي، بغداد، د ط،1972 م ص 6 .

الكاتب بمحفوظه فلاغروا إذا ظهرت أغراض القرآن ومعانيه وورقة ألفاظه وإحكام أساليبه في لغة المسلمين شعرا وخطابة وكتابة[1])

ومن هنا نجد أنّ مجيء الإسلام ونزول القرآن زادت قرائح المسلمين في حفظ كلام الله مما جعل ملكة الشاعر أو الخطيب أو كانت تتكيف في حفظه. وقد (دفعت صفة الإعجاز التي امتاز القرآن العرب دفعا قويا نحو البلاغة – يدرسونها ويعمقون البحث فيها لتكون وسيلة تساعدهم على فهم ذلك الإعجاز)[2] أي ما نستشفه من خلال التعريب أنّ إعجاز القرآن دفع العرب إلى دراسة البلاغة والتعمق فيها تساعدهم على فهمه .هذا الأخير الذي دفعهم إلى التّأمل والبحث عن مكنونه البلاغي الجميل وما فيه من إعجاز وما خصه الله به من حسن التأليف واختصارها اللطيف مع سهولة كلمة و جزالتها وعذوبتها وسلاستها، إلى غير ذلك من محاسنه التي عجز الخلق عنها، فكان وحي منزل تحيرت العقول فيه فجاء القرآن بذلك بأسلوبه المعجز يقول الله تعالى: ﴿ قل لئن اجتمعت الإنس و الجن علًى أن يأتوا بمثل هذا القران لا يأتون بمثله و لو كان بعضهم لبعضٍ ظهيرا﴾[3] حيث كانت لغة القرآن الكريم منهلا عذبا يرده كثير من الشعراء وينهلون من ألفاظه يوردونها في سياقاتها الدّلالية أو يعدلون بها السياقات أخرى تجري مع مضمون ما

يضمون [4] ظاهرة كان لها(الأثر في قيام الدّراسات البلاغية، وصاحبها حاجة كبيرة لمصطلحات جديدة في البلاغة استنبطت من البيئة العربية أو من ثقافات الأمم الأخرى نقلا[5] وبالتالي أخذت الفنون والاصطلاحات البلاغية تظهر وتسجل جوانب الجمال في الأسلوب، وتداخلت الدّراسات وامتزجت، فكانت دراسة أسلوب القرآن تعتمد على البلاغة وكانت البلاغة تعمد إلى الشاهد القرآني لتستعين به في توضيح الاصطلاحات وتثبيتها في الذّهن[6] ومن هنا نرى أن المصطلحات العربية بذلك تكون قد تطورت بتقدم علومها، وخضعت لسنة النشوء والارتقاء، وقد اجتمعت عوامل عدّة هيأت لهذا العلم والازدهار واحتفى

[1] أحمد إبراهيم موسى :الصّيغ البديعي في اللغة العربية، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، د ط ،1969 ص 23

[2] عبد الرّحيم العباسي :المصطلح البلاغي في معاهد التنصيص على شواهد التلخيص، دار الكتاب العالمي للنشر والتوزيع، عمان جوهر، القدس ط ، 2006 م، ص 23 .

[3] سورة الإسراء الآية 88

[4] محمد زغلول سلام، الأدب في العصر المملوكي، منشأة المعارف، الإسكندرية، د ط، د ت، ج 1، ص81

[5] عبد الرحيم العباسي :المصطلح البلاغي في معاهد التنصيص على شواهد التلخيص، دار الكتاب ، العالمي للنشر والتوزيع، عمان(جوهر)، القدس، ط 1 ، 2006 ص20

[6] نوح أحمد عبكل :المصطلح البلاغي عند الآمدي، ص 32

المهتمون به كثيرا(فالمصطلحات البلاغية أول ما نشأت لم تكن واضحة المعالم دقيقة التعريفات وإنما كانت مجرد ملاحظات عابرة يدركها العرب بحكم ذوقهم وسليقتهم في التمييز بين الكلام البليغ وبين ما هو أقل درجة منه[1])

فنشأة المصطلح البلاغي إذن كانت(نشأة فطرية متواضعة على شكل ملاحظات متفرقة لا تجتمع في إطار فكري محدد، وعرف فني خاص، فجاءت ساذجة، وغير مضبوطة ضبطا علميا على الرغم من معرفة العرب بالنقد منذ العصر الجاهلي، إلاّ أنّهم لم يعرفوه ولكنهم عرفوه مفهوما وممارسة جاءت على شكل مفضلات شعرية[2])وما نستكشفه من هذا التعريف أن نشأة المصطلحات البلاغية نشأة فطرية غير مضبوطة وعرف عندهم مفهوما وممارسة.

وحين نتتبع المصطلح البلاغي في التراث فإنه لا نكاد نعثر فيه على أمر ذي بال نستطيع من خلاله تحديد متى ظهر هذا المصطلح كعلم محدد ولم يوجد له استخدام ضريح بعد ذلك ولفترة طويلة، إذ (يكاد يجمع الدّارسون الذين تحدثوا عن بداية ظهور المصطلحات البلاغية أن بعضها ظهر في كتب الدّراسات القرآنية الأولى مثل" كتاب المعني "القرآن للفراء ت 207 هـ و"مجاز القرآن " لأبي عبيدة ت 210 هـ ، ولكن المعنى الاصطلاحي البلاغي لم يكد يتميز بعد، لأن البلاغة كانت ما تزال في طور نشأتها الأولى ولم تصل مرحلة التحديد والتقسيم[3])إلا أن القرنين الأول والثاني يشكلان(إرهاصا ومخاضا انتهى بحلول القرن الثالث الذي شهد الميلاد الحقيقي للمصطلح البلاغي وانطلاقة التأليف في هذا الحقل التي نحى بهما منحى لغوي في بعض المؤلفات فطغت الدّلالة اللغوية في هذا القرن على المعنى الاصطلاحي التي أخذت تنفصل عنه فيما بعد[4])ذلك أن (التعابير التي كان يتداولها الشعراء ورواة الشعر واللغويون والنحاة حتى نهاية القرن الثاني هي المنبع الأول للمصطلح النّقدي والبلاغي في اللغة) فبلغ المصطلح في" القرن الثالث هجري "مرحلة من مراحل تطوره تتناسب ما بلغه العرب في هذا العهد من نضج ثقافي وأدبي كبير وما أفرزه من مباحث ودراسات جليلة.

[1] عبد القادر حسين، المختصر في تاريخ البلاغة، دار الغريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، د ط، 2001 م، ص 7

[2]

[3] عبد الرحيم العباسي: لمصطلح البلاغي في معاهد التنصيص على شواهد التلخيص، دار الكتاب العالمي للنشروالتوزيع، عمان جوهر، القدس ط 1، 2006م ص 24

[4] نوح أحمد عبكل :المصطلح النّقدي والبلاغي عند الأمدي، دار مكتبة الحامد للنشر، عمان، جوهرة، القدس، ط1،2011 ص 35

(وظل التقدم الفكري والنضوج الأدبي والعلمي يسير بهذه البحوث والدّراسات نحو الكمال المنشود بخطوات كبيرة[1])ليأخذ المصطلح البلاغي استقلالية البحث والتأليف على أيدي العلماء والنقاد(.وبمجيء القرن الرابع شهدت المصطلحات البلاغية تطورا ملحوظا كما ونوعا، حيث ظهر عدد من النّقاد الذين أثروا في مسيرة النّقد والبلاغة العربية، وبالتالي أثروا في مسيرة المصطلحات وتطورها[2])ولعل تتبع هذه المراحل يكشف لنا بوضوح أولئك الصّفوة المختارة من العلماء النابهين الذي عكفوا عليه وليدا وحملوه إلى الأجيال إلى أن اكتمل نضجه فمن هؤلاء العلماء نجد" أبوعبيدة "ت 210 هـ (الذي وضع متابه" مجاز القرآن "وهو إن كانت عنايته لغوية فكانت له بعض الملحوظات البيانية[3])

ليأتي" الجاحظ "ت 255 هـ رائد النقد العربي الذي يعد من(الأوائل الذين التفتوا إلى المصطلحات وأطلقوا العديدة منها بمعان متطورة نسبيا عن سابقيه في كتابه" البيان والتبيين " و" الحيوان "اللذان يعدان غاية في الأهمية حيث أشار" الجاحظ "للمصطلح عند حديثه عن المتكلمين[4])ويقول في هذا المقام(وهم تخيروا تلك الألفاظ لتلك المعاني، وهم اشتقوا لها من كلام العرب تلك الأسماء، وهم اصطلحوا على تسمية ما لم يكن له في لغة العرب اسم فصاروا في ذلك سلف لكل خلف وقدوة لكل تابع[5])وبذلك يكون الجاحظ قد طرح(للمصطلح شكل خطوة متقدمة ، في هذا المجال إلا أنه لم يعن بتحديد المفاهيم، كما أنه لم يبرز القيمة الفنية لكثير منها [6]) لتحين المرحلة التي اهتمت بوضع الأبحاث والدّراسات التي تحمل الطابع الأدبي والعلمي التي برز في رحابها عدد من النّقاد والدّارسين أمثال " الباقلاني "ت 403 هـ و" الخطابي "ت 388 هـ الذين لنصب اهتمامهم لدراسة بدراسة الإعجاز القرآني ليأتي الدور على الذي اعتنوا بدراسة الأدب" ابن المعتز" ت 296 فوضع كتاب" البديع " وذكر فيه أنواعا مما بنيت عليه البلاغة فيما بعد[7]) ثم جاء (قدمة فزاد، على ما ذكره" ابن المعتز "من أنواع البديع[8])إلى جانب هؤلاء نجد "أبي هلال العسكري "ت 395 هـ صاحب

[1]الشاهد البويشخي :مصطلحات نقدية وبلاغية في كتاب البيان والتبيين للجاحظ، دار الآفاق الجديدة بيروت، ط 1982،1،ص10
[2]قدامة بن جعفر :نقد الشعر، تح :محمد عبد المنعم الخفاجي، دار الكتب العلمي، بيروت، د ط، د ت،ص28
[3]فضل حسين عباس :البلاغة فنونها وأفنانها، دار الفرقان للطباعة والنشر، والتوزيع، ط 2،د ت، ص 71
[4]ينظر :المصطلح النّقدي والبلاغي عند الأمدي، ص 35
[5]الجاحظ : البيان والتبيين، تح :عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ج1، ط 3، 1968ص139
[6]نوح أحمد عبكل :المصطلح النّقدي والبلاغي عند الأمدي، ص37
[7]فضل حسين عباس :البلاغة فنونها وأفنانها، دار الفرقان للطباعة والنشر، والتوزيع، ط 2،د ت، ص72
[8]المرجع نفسه، ص72

كتاب" الصّناعتين "والذي يمثل الاتجاه الذي يهتم بالبيان بعامة هذا في(ظل بقاء القواعد البلاغية متداخلة بمسائل النّقد الأدبي حتى القرن الرابع الهجري[1])كلها جهود واجتهادات لنقاد وعلماء بارزين(مهدت الطريق لدراسة الكثير من المصطلحات النّقدية والبلاغية في القرن الخامس الهجري الذي يعد بحق مرحلة النضج والازدهار[2])هذه الدراسات التي حوت الكثير منها، ومن أهم نقاد هذا العصر الذين كانت لهم جهودا بارزة في المصطلح البلاغي وتطوره، ابن رشيق ت 456هـ في كتابه " العمدة "و ابن سنان الخفاجي في كتابه" سر الفصاحة "ت 466 هـ وعبد القادر الجرجاني ت 113 هـ في كابيه" أسرار البلاغة "و" دلائل الإعجاز "فكان للمصطلح عنده خصوصية بارزة، فقد ظهرت على يديه العديد من المصطلحات والمفاهيم الجديدة التي لم يسبق إليها في علم المعاني أو ما يسمى بنظرية النظم[3])لقد نظر هؤلاء العلماء إلى المصطلح بوصفه علما له خصائصه وأهميته التي أصلها سابقيهم، وحاول بدورهم أن يقدموا ملامحه، كما انتهت إليه في عصور الازدهار وهو القرن الخامس الهجري، أما القرن" السادس الهجري "فإنه على ما يبدو لم يشهد نشاط واضحا في طهور المصطلحات البلاغية، سوى عند" أسامة بن منقد "ت 584 هـ من خلال كتابه "البديع في انقد الشعر" ووصولا إلى القرن السابع الهجري فإن ال نشاط المصطلحي الأبرز في هذا القرن تمثل عند "السكاكي "ت 626 هـ في كتابه " مفتاح العلوم ...("حينها كانت المصطلحات آخذة بالرسوخ والثبات والاستقرار [4]) لتبدأ بعد ذلك مرحلة(التلخيص والشروح والاختصارات كشرح ابن الأثير الجزري لمصطلحات سابقيه من النّقاد والبلاغيين، والخطيب القزويني[5])هذه المرحلة التي عرفت إضافات وأفكار من قبل علماء وصفو من المجددين لا يمكن غض النظر عنها، إلاّ أنّه مع إطلالة" القرن السابع الهجري "الذي بدأ بلاغيا، اختلف الباحثون والنقاد في تحديد تسمية هذه المرحلة وتباينت أراءهم حولها ذلك ناجم على ما يبدو من ظن أغلبهم أنّها حقبة زمنية وصفت بقليلة العطاء، الأمر الذي دعا قسم من الباحثين إلى أن يصف أدب هذا العصر بالتقليد والجمود وقسم آخر من النقاد والدّارسين من أشادوا بتلك العطاءات الفريدة المميزة لهذه المرحلة العلمية والأدبية، وما حوته من عبقرية وابداع

[1] طبانة بدوي :البيان العربي، دار المنارة، جدة، ط 7 ، 1988 ، ص132
[2] نوح أحمد عبكل :المصطلح النّقدي والبلاغي عند الأمدي، دار مكتبة الحامد للنشر، عمان، جوهرة القدس ، ط 1 ، 2011 ص 37
[3] نفس المرجع، ص 37
[4] المرجع السابق، ص 37
[5] المرجع نفسه، ص37

ومنهم من وقف وقفة المتأمل المنصف عند النتاج الأدبي لهذه الفترة بالرأي الموضوعي العادل علما، إنّ لكل منهم أدلته وبراهينه ومنطلقاته النقدية التي يستند إليها لتعزيز ما يذهب إليه.

وخلاصة القول أنّ جهود النّقاد العرب سواء القدامى منهم أو المحدثين أنّهم جعلوا له أبواب هامة في كتبهم الأدبية أو النقدية منها، وأولوه اهتمامهم وعنايتهم الشيء الكثير على تعدد مشاربهم، منذ أن تبلور إلاّ أن أصبح العلم القائم بذاته، فاتجهوا إلى تأصيله واستقرأ ملامحه وضع الشروط لصياغته وتطوره، ووضع القواعد له عبر مراحل أقل ما يقال عنها زاخرة بالعطاء متمثلة في تراث ضخم خلفته تلك العصور المتعاقبة من كتب وموسوعات وتخصيص وإفراد دواوين بكاملها لهذا العلم.

المبحث الثالث :قيمة وأهمية المصطلح البلاغي:

المطلب الاول : قيمة المصطلح البلاغي

وتعرف قيمة المصطلح البلاغي في نقل المعنى المؤثر لا في وصف الواقع بما هو عليه من تأثير أو لذة، فالمصطلح البلاغي في أي من ألوان الأثر الأدبي إذا ارتبط بحال السامع وانبثق من نفس القائل فإنه يقع موقعا حميدا ويؤثر إذ صادف حالة أخرى مناسبة فهو في قيمته(يمثل اتجاها بلاغيا متقدماً يكون في اتصال دائم من النواحي النفيسة والاجتماعية، وهذا ما حصل من استخدام" الإرداف "في عدم التغير والوصول إلى الغاية والهدف في التعامل مع نفسيات المجتمع فرادى وجماعات ولذلك أضاف البلاغيون والأدباء والنقاد إلى التشكيل البلاغي وأثره المعنى(حسن الخروج)وهو أحد أبواب البديع عند ابن المعتز ويسميه أبو هلال والمتأخرون الاستطراد[1])

وما نستشفه من خلال هذا التعريف أنّ الأثر النفسي لا ينفصل عن موقع المصطلح البلاغي في إطاره الاجتماعي ومن ذلك حسن المطابقة فتكون أبلغ إذا اتصلت بالموقع الاجتماعي والنفسي.

المطلب الثاني : اهمية المصطلح البلاغي

وتتجلى اهمية المصطلح البلاغي(أنه يورث السامع زيادة هزة ونشاط ولذلك كان"الالتفات "من التشكيلات البلاغية التي حملت هذه المعاني أما المعنى الكنائي

[1] تطور المصطلحات النقدية والبلاغية في الأدب المملوكي، ابن الأثير أنموذجا، رولان سلطان كوافحة، ط، 2009ص67

والاستعاري فإن تشكيلهما البلاغي برز بما يحمل من معنى اجتماعي ونفسي وهو المؤانسة، والحديث اللطيف بالإضافة إلى الكرم والرفد وهذه من القضايا الاجتماعية التي تعارف عليها المجتمع العربي[1]) أي أنّ التشكيل البلاغي في مصطلحاته المتنوعة وفنونه المختلفة لا يكون في معزل عن الإطار النفسي الاجتماعي ولا يفهم بغير التّصور الذي ينعكس على الموقف المتصل بين المتفنن والمتلقي.

ومن هنا نجد أن اشراط المعنى الذي يحمله المصطلح البلاغي أن يكون واضحا في طرفيه بين من تتم بينهما عملية الإبلاغ والتبليغ.

المبحث الثالث :المؤثرات الثقافية و الدينية في المصطلح البلاغي:

المطلب الاول : المؤثرات الثقافية

نشأ المصطلح البلاغي في بيئة عربية خالصة، فلا شك أنه تأثر بثقافة هذه البيئة في وصفه الأول، ومن هنا تنقسم المؤثرات الثقافية في المصطلح البلاغي إلى ثلاثة أقسام:

البيئة البدوية.

البيئة الحضارية.

المشارب الفلسفية والمنطقية.

البيئة البدوية :شكلت أصلا شطر مصطلحات البلاغة التي استمدت من عناصر هذه البيئة حيوانها ونباتها ويمكن أن نتناول الأصول البيئية للمصطلح من خلال العناصر الآتية :الحيوان والطبيعة والعادات[2]

الحيوان :يعد الحيوان من ألصق عناصر البيئة بحياة العرب وثقافتهم ولهذا السبب استمدت كثير من المصطلحات البلاغية من حياة الحيوان ولا سيما الإبل والخيل بوصفهما أكثر حضورا في الحياة اليومية للعرب قديما .ومن أبرز المصطلحات البلاغية المتصلة بالحيوان[3]

الإرداف :فالإرداف من أردف، يقال :أردفه أي ركب خلفه أي حمله على ظهر الدّابة، فهو رديف وردف[4] وقد عرفه أبو هلال العسكري ت 395 هـ بقوله: (الارداف والتوابع أن يريد

[1]المرجع نفسه، ص68

[2]المرجعيات الثقافية للمصطلح البلاغي العربي، د مسعود ببوخة، مجلة مقاليد، العدد الأول، جوان 2011 جامعة سطيف(الجزائر)ص 41

[3] المرجع نفسه ص 41

[4]ابن منظور الافريقي :لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، د ت، مادة(ردف.)

المتكلم الدّلالة على معنى فيترك اللفظ الدّال عليه الخاص به ويأتي بلفظ هو ردفه وتابع له، فيجعله عبارة عن المعنى الذي أراده[1])

الاطراد :والاطراد مصدر أطرد الشيء :إذا تبع بعضه بعضا وجرى، ومنه بعير مطرد :وهو المتتابع في سيره ولا يكبو [2] والاطراد بحسب ابن رشيق ت 456 هـ :(أن تطرد الأسماء من غير كلفة ولا حشو فارع فإنها إذا أطردت دلت على قوة طبع الشاعر وقلة كلفته ومبالاته بالشعر[3]

وما نستشكفه هو أن البيئة البدوية استمدت الكثير من المصطلحات البلاغية من الحيوان باعتباره ألصق بحياة العرب كالإطناب، والالغاز والتحجيل ...الخ.

الطبيعة والعادات:

لقد استمدت كثيرا من المصطلحات البلاغية من الطّبيعة وما تتضمنه الحياة اليومية للعرب من عادات ووسائل ومن أبرز المصطلحات البلاغية المستمدة من الطبيعة:

الاقتباس :أخذ مصطلح الاقتباس من قولهم :قبست منه نارا اقبس قبسا فأقبسني أي : أعطاني منه قبسا، وكذلك اقتبست منه نارا واقتبست منه علما أيضا :أي استفدته [4] ثم استخدم المصطلح للدّلالة على الأخذ والاستفادة، وقد يسمي بعضهم الاقتباس التضمين، الذي قال" ابن القيم "ت 751 هـ في تعريفه: (ويسمي التضمين وهو أن يأخذ المتكلم كلاما من كلام غيره يدرجه في لفظه لتأكيد المعنى الذي أتى به أو تركيب، فإن كان كلاما كثيرا أو بيتا من الشعر فهو تضمين، وإن كان كلاما قليلا أو نصف بيت فهو إيداع[5])

الترشيح :جاء في اللسان" :رشح الغيث النبات :رباه، ورشحت الأرض البهمي: ربتها وبلغت بها[6] "فالترشيح هنا فيه معنى من معاني التأهيل والابلاغ، وبناء على هذا عرفه المصري ت 645 هـ بقوله(:هو أن يؤتى بكلمة لا تصلح لضرب من المحاسن حتى يؤتى بلفظة تؤهلها لذلك[7])

[1] العسكري أبو هلال، كتاب الصناعتين، تح :منير قميحة، دار الكتب العلمية ط6 ، بيروت، 1409هـ/1989م، ص350
[2] ابن منظور الافريقي :لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، د ت، مادة(طرد.)
[3] ابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، تح :عبد القادر أحمد عطار، دار الكتب العلمية، بيروت،1422هـ/2001م ص34
[4] ابن منظور الافريقي :لسان العرب، مادة(قبس.)
[5] ابن القيم الجوزية ، الفوائد المشوق إلى علوم القرآن وعلم البيان، مكتبة الهلال، بيروت د ت، ص 173
[6] ابن منظور :لسان العرب، مادة(رشح.)
[7] ابن أبي الأصبع المصري، تحرير التحبير، تح :حنفي محمد شرف، القاهرة، ص 565

البيئة الحضارية:

والبيئة الحضارية كانت مرجع مصطلحات بلاغية أخر ى تتصل في أصل دلالتها بما عرفته هذه البيئة الحضارية من مظاهر التمدن في اللباس وفنون العمار والحرف وغيرها ومن أهم المصطلحات التي استمدت من هذه البيئة:

الاحتباك: الاحتباك شد الإزار، وكل شيء احكمته وأحسنت عمله، فقد احتبكته والمحبوك ما أجيد عمله، والحبك : الشّد والاحكام [1] ، وقد جعل بعض العلماء لاحتباك أحد أنواع الحذف وسماه الزركشي ت 651 هـ : الحذف المقالبي وعرفه بقوله: (هو أن يجتمع في الكلام متقابلان فيحذف من واحد منهما مقابلة لدلالة الآخر عليه) [2] ومن أمثل وقوله تعالى ﴿ أما يقولون افتراه قل إنا فتريته فعلي إجرامي وأنا بريء مما تجرمون ﴾ [3] فالأصل :فإن افتريته فعليا إجرامي وأنتم برآء منه، وعليكم إجرامكم وأنا بريء مما تجرمون، فاكتفى من كل متناسبين بأحدهما.

التوشيح :التوشيح من الألفاظ الدّالة على الزينة فوشاح المرأة :حليها من لؤلؤ وجوهر تتوشح به، ومنه اشتق توشح الرجل بثوبه، ووشحها فتوشحت هي أي :لبسته.[4]

وقد عدّ معظم البلاغيين التوشيح هو الإرصاد والتسهيم، فقال ابن الأثير ت 637 هـ في تعريفه : (هو أن يبني الشاعر أبيات قصيدته على بحرين مختلفين فإذا وقف من البيت على القافية الأولى كان شعرا مستقيما من بحر على عروض، وإذا أضاف إلى ذلك ما بنى عليه شعره من القافية الأخرى كان شعرا مستقيما من بحر آخر على عروض، وصار ما يضاف إلى القافية الأولى للبيت كالوشاح[5])

3/ المشارب الفلسفية والمنطقية:

تبرز الأصول الفلسفية والمنطقية للمصطلح البلاغي من خلال تلك المصطلحات التي يغلب عليها طابع المنطق والحجاج والخطابة والتي تركز على التقسيم والاقناع أكثر من

[1] ابن منظور :لسان العرب، مادة(حبك.)
[2] الزركشي بدر الدين، البرهان في علوم القرآن، تح :محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الجيل، بيروت، 1408هـ/1988م،ص129
[3] سورة هود الآية 35
[4] ابن منظور :لسان العرب، مادة(وشح.)
[5] ابن الأثير ضياء الدّين، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تح :كامل محمد عويضة، دار الكتب العلمية، ط 1، بيروت،1419هـ/1998م، ص425

تركيزها على الفن والامتاع، ومع حضور هذا النّوع من المصطلحات إلا أنها قليلة مقارنة بغيرها من الأنواع، ومن أهم هذه المصطلحات:

الاحتجاج:

وهو لون من ألوان الكلام عند جماعة منهم ابن القيم الجوزية [1] ت 751 ه وسماه الزركشي إلجام الخصم بالحجة وسماه بعض البلاغيين المذهب الكلامي وحقيقة احتجاج المتكلم على خصمه بحجة تقطع عناده وتوجب له الاعتراف بما ادعاه المتكلم وإبطال ما أورده الخصم، وسمي المذهب الكلامي لأنه يسلك فيه مذهب أهل الكلام في استدلالهم على إبطال حجج خصومهم[2]

المطلب الثاني: المؤثرات الدينية

1/ القرآن الكريم: القرآن الكريم ذو أثر كبير في نشأة البلاغة و تطورها فقد شغلها الناس به و أخذوا يتدارسونه و يوضحون معانيه و يتحدثون عن ألفاظه و تراكيبه و ما فيه من فنون وقف العرب أمامها مبهورين، و قد جعلوا البلاغة أحق العلوم بالتعلم و أولاها بالتحفظ بعد العلم الله لأن الإنسان إذا غفل عن علم البلاغة لم يقع علمه بإعجاز القرآن من جهة ما خصه الله به من حسن التأليف و براعة التركيب و ما شحنه به من الإيجاز و البديع.

و كان تأثير القرءان واضحا في اتخاذه مدار الدراسات البلاغية و كانت آياته الشاهد البلاغي الرفيع و كانت إحدى آياته مدعاة إلى تأليف كتاب البلاغة و هو كتاب المجاز لأبي عبيدة معمر بن المثنى و هي قوله تعالى:﴿ طلعها كأنه رؤوس الشياطين﴾ و كانت لمسألة إعجاز القرءان أثر كبير في تطوير البلاغة و كان المتكلمون أول من بحثوا في الإعجاز.

و اختلفت وجهات النظر في ذلك و تشبعت سبل القول و لكنهم تلمسوا بلاغة القرآن و بينوا إعجازه فكانت دراستهم أحسن مصدر للبلاغة، و أجلّ مورد لمن أراد أن يتذوق الكتاب العزيز،و يفهم البيان.

[1] ابن القيم الجوزية ، الفوائد المشوق إلى علوم القرآن وعلم البيان، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1،1402ه/1928م،ص202

[2] أحمد مطلوب، معجم مصطلحات البلاغية، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، 2000، ص37

و من أشهر من اهتم بهذا الجانب هو الواسطي(ت 306) في كتابه (إعجاز القرآن نظمه و تأليفه) و منهم الرماني (ت 386) صاحب رسالة (النكت في القرآن) و غيرهم.

2/ المفسرون: و من الذين ساهموا في تطوير البلاغة المفسرون و هم الذين ينظرون في كتاب الله و يفسرون ألفاظه و يوضحون معانيه، و يشرحون ما فيه من قيم رفيعة و نظرات عميقة، و لكي يستطيع المفسر أن يقوم بهذا كله لابد أن يطلع على علوم اللغة ليَنفذ إلى أسرار القول و يغوص على معانيه . و البلاغة إحدى الوسائل المهمة التي تكشف أسرار الإعجاز و توجه الآيات التي لا يمكن حملها على الظاهر. و قد نعى السكاكي على المفسر الذي يعرف من البلاغة شيئا و أصبحت كتب البلاغة سبيلا تفضي إلى رحاب القرآن و معالم يهتدي بها الدارسون ومن هنا كانت البلاغة مقدمة لدراسة كتاب الله و تفسيره و إدراك فصاحته و بلاغته.[1]

مهدي عبد الأمير مفتن، شبكة جامعة بابل، كلية العلوم الإسلامية، قسم لغة القرآن، المرحلة الأولى، 2013/01/07. [1]

الفصل الثالث الجانب التطبيقي

تمهيد:

تعرف البلاغة على أنها علم له قواعده، و فن له أصوله و أدواته، كما هو حاصل لكل فن، و تنقسم هذه الأخيرة إلى ثلاثة أركان أساسية، علم البيان و علم البديع و علم المعاني.

2/ علم البيان :

هو علم يبحث في الطرق المختلفة للتعبير عن المعنى الواحد، و علم البيان يتألف من المباحث التالية:

1/ التصريح و المداورة. 2/التشبيه. 3/المجاز و المجاز المرسل. 4/الإستعارة.

5/ الكناية.

و البيان لغة: الظهور و الوضوح . نقول بأن الشيء يبين إذا ظهر و اصطلاحا كما تقدم:هو علم يعرف به إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة من تشبيه و استعارة، و مجاز مرسل و كناية.[1]

3/ علم البديع :

هو علم يبحث في طرق تحسين الكلام، و تزيين الألفاظ و المعاني بألوان بديعية من الجمال اللفظي أو المعنوي، و يسمى بديعا لأنه لم يكن معروفا قبل وضعه و أوَّل من دوَّن قواعد البديع و وضع أصوله، عبد الله بن المعتز، و هو أحد الشعراء المطبوعين و البلغاء الموصوفين. ومن أهم أساليب البديع: 1/الجناس. 2/ الطباق. 3/ السجع. 5/المقابلة. 6/التورية.[2]

---

[1] الخطيب القزويني، الإيضاح و التحليل في علوم البلاغة المعاني البيان و البديع، دتر الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003م/1424هـ، ص04/ 05.

[2] المصدر السابق، ص06

المبحث الأول علم المعاني:

هو علم يعرف به أحوال اللفظ العربي التي بها يطابق مقتضى الحال مع وفائه بغرض بلاغي يفهم ضمنا من السياق، و ما يحيط به من القرائن، أو هو علم يبحث في الجملة بحيث تأتي معبرة عن المعنى المقصود .

و أحوال اللفظ العربي تارة تكون أحوالا لمفرد و تارة تكون أحوالا لجملة.

و علم المعاني يتألف من المباحث التالية:

1/الخبر و الإنشاء. 2/ أحوال الإسناد الخبري. 3/أحوال متعلقات الفعل. 4/القصر. 5/الفصل و الوصل. 6/المساواة و الإيجاز و الإطناب.

1/ المطلب الأول: أحوال الإسناد الخبري: ورد مؤكد تارة و غير مؤكد تارة أخرى، من المعلوم أن حكم العقل هو حال النطق، أن يكون قصد المتكلم بكلامه إفادة المخاطبه بقدر الحاجة، فإذا ألقى الجملة إلى خالي الذهن عنها ليحضر طرفيها، عنده كفى فيه حكمه، و يتمكن لمصادفته إياه خاليا، و إذا ألقاها إلى طالب متردد في الإسناد استحسن تقويته بإدخال اللام، أو إنَ، فإذا ألقاها إلى حاكم فيها بخلافه استوجب حكمه ليترجح تأكيدا بحسب ما أشرب المخالف الإنكار فتقول:« إنّي صادق» لمن ينكر صدقك، و« إنّي لصادق» لمن يبالغ في إنكار صدقك. كما قال رسل عيسى عليه السلام إذ كذّبوا في المرة الأولى:« إنّا إليكم مرسلون » و في المرة الثانية:«إنّا إليكم لمرسلون» و إخراج الكلام في هذه الأحوال على الوجوه المذكورة هو إخراج مقتضى الظاهر،و كثيرا ما يخرجون الكلام على خلاف مقتضى الظاهر، فيحلّون المحيط بفائدة الخبر محل الخالي الذهن عنها لتجهيله، و يقيمون من لا يسأل مقام من يسأل، إذا كانوا قدّموا إليه ما يلوم بالخبر، فيستشرف له استشراف الطلب المتحير فيخرجون الجماة إليه مؤكدة كما فعل بشار في قوله:

بكراً صاحبي قبل الهجير إنّ ذاك النجاح في التبكير.

فإنه خاطب ببكرا محرضا صاحبيه على التشمير في شأن السفر،تصورهما حائمين حول: هل التبكير يثمر النجاح؟ فتلقاهما بإنّ، و مثل بيته من التنزيل:« و لا تخاطبني في الذين ظلموا إنّهم مغرقون».

« يا أيها الناس اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شيء عظيم» و هكذا ينزلون منزلة المنكر من ليس إياه، إذا رأوا عليه شيئا من ملابس الإنكار كقوله:

جاء شفيق عارضا رمحه إنّ بني عمك فهيم رماح

و يقلبون ذلك مع المنكر إذا كان معه، ما إذا تأمله ارتدع فيقولون لمنكر الإسلام « الإسلام حق» و إخراج الكلام خلاف مقتضى الظاهر من صادق موقعه استهسّ الألسن و آنف الأسماع.(و هذا القراع، و نشط الأذهان، و لذلك تجد فرسان البلاغة الرامين في حذف البيان يستكثرون منه، و من ألقى الكلام في اعتبارات الإثبات وقف على اعتبارات النفي.)[1]

2/ المطلب الثاني القصر:

في كتاب الحاشية على المطول ورد تعريف الحصر فقيل:« وفي الاصطلاح تخصيص شيء بشيء بطريق معهود...الخ»

أقول: كأنه أراد به العطف و أخواته الثلاث، إمّا وحدها و إما مع ضمير الفصل، و تعريف المسند أيضًا و أما نحو قولك:«اختص القيام بزيد» و «زيد مقصور على القيام» فلا يسمى قصرًا.

اصطلاحا :

قال :وهو غير حقيقي بل إضافي .

أقول: قد يطلق الحقيقي على ما يقابل الإضافي، فيقال مثلا: الصفة إما حقيقية و إما إضافية وقد يطلق على ما يقابل المجازي، فيقال: هذا معنى حقيقي، وذاك معنى مجازي.

و الظاهر أن تخصيص الشيء بالشيء على معنى أنه لا يتجاوزه إلى غيره أصلا و إنما يسمى قصرا و تخصيصا حقيقيا، و أما تخصيص الشيء بآخر على معنى إنه لا يتجاوزه إلى بعض ما عداه ، فهو معنى مجازي للتخصيص غير مناف للاشتراك، و لذلك يحتاج في

---

[1] بدر الدين بن مالك لشهير بابن الناظم، المصباح في المعاني و البيان و البديع ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1409هـ/ 1989م ،ص 09/ 10/ 11.

فهمه من لفظ التخصيص إلى قرينة، يسمى تخصيصا غير حقيقي ، و الشارح اخذ الحقيقي مقابلا للإضافي و لذلك قال : (وهو غير حقيقي بل إضافي)[1]

و لقد وردت تعريفات عديدة للقصر حيث جاء الحديث في القصر في كتاب المصباح في المعاني و البيان و البديع كالتالي:

و يجيء تارة و القصر الموصوف على الصفة ، و أخرى لقصر الصفة على الموصوف : و إما قصر إفراد يفيد التخصيص لأمر ببعض ما يعتقد السامع مع ثبوته له ، و إما قصر قلب يفيد التخصيص لأمر بغير ما يعتقد السامع ثبوته له، و يقع بين طرفي الإسناد و غيره. [2]

طرق القصر :

1/العطف بلا: مثل محمد شاعر لا كاتب و المقصور عليه هو المقابل لما بعد "لا".

2/العطف ب/بل، و لكن: مثل ما خالد شاعرا بل محمد، ما محمد كاتبا بل شاعرا، ما محمد مقيما لكن مسافرا.

3/النفي و الاستثناء: مثل ما محمد إلا شاعرا، و ما شاعر إلا محمد، و المقصور عليه هو ما بعد "إلا ".

4/إنما: مثل: إنما محمد شاعر، إنما الشاعر محمد و المقصر عليه هو المتأخر في الكلام .

5/تقديم ما حقه التأخير: نحو شاعر محمد، عن محمد دافعت، و المقصور عليه هو المتقدم في الكلام [3]

أنواع القصر :

أ / قصر موصوف على صفة: مثل: إنما علي يجيد الخطابة.

ب/ قصر صفة على موصوف: مثل: إنما يجيد الخطابة علي .

---

[1] السيد الشريف الجرجاني ، الحاشية على المطول ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط.2007،ط1 ص236

[2] المرجع السابق ص94

[3] بدوي طبانة ، معجم البلاغة العربية ، دار المنارة ،جدة ، ط3ص543/542

المطلب الثالث الإيجاز و الإطناب و المساواة :

1/ الإيجاز:عرفه الجرجاني بقوله " أداة المقصود بأقل من العبارة المتعارفة "

و عرفه في معجم المصطلحات العربية بقوله: " هو التعبير عن المعاني الكثيرة باللفظ القليل مثل قوله تعالى: " خذ العفو و أمر بالمعروف و اعرض عن الجاهلين " الأعراف 199، فقد جمعت الآية على قصرها مكارم الأخلاق جميعا دون إخلال أو حذف ملبس.

و مثاله قوله صلى الله عليه و سلم " إنما الأعمال بالنيات " فالحديث يتضمن معان كثيرة تشع بها الألفاظ و تومئ إليها من غير إخلال المعنى [1]

من خلال التعريف اتضح لنا أن مفهوم الإيجاز مفهوم واسع معمق ناهيك عن التعريفات المختلفة من كتاب لأخر، و ينقسم الإيجاز إلى نوعين:

أ/**إيجاز قصر**: هو ما تزيد فيه المعاني على الألفاظ و لا يقدر فيه محذوف و يسمى أيضا إيجاز البلاغة لأن الأقدار تتفاوت فيه مثل قوله تعالى " ألا له الخلق و الأمر" الأعراف 54 .

و قوله صلى الله عليه وسلم أيضا: " الضعيف أمير الركب " جمع من آداب السفر و العطف الضعيف مالا يسهل التعبير عنه إلا بالقول المسهب.

و بهذا النوع من الإيجاز تغنى البلاغيون فقالوا : " القليل الكافي خير من كثير غير شاف " [2]

أما فيما يخص النوع الثاني من الإيجاز فقد عرفه الدكتور أحمد قام كالتالي:

ب/ **إيجاز حذف** : و يكون بحذف شيء من العبارة لا يخل بالفهم مع وجود قرينة لفظية أو معنوية تدل على المحذوف، ويكون هذا المحذوف حرفا، اسما مضافا إليه، اسما صفة، شرطا، جواب شرط، مسند، مسندا إليه، معطوف، جملة، جملا[3]

محمد أحمد قاسم، علوم البلاغة (البديع و البيان ، و المعاني)المؤسسة الحديثة للكتاب ، طرابلس لبنان ، 2003ط1 ص357. [1]

المرجع نفسه ص358 [2]

المرجع نفسه ص 361/360/359. [3]

هذا بالنسبة للإيجاز و أنواعه، أما بالنسبة للإطناب فقد ورد في كتاب أحمد قاسم على النحو التالي:

2/الإطناب:

تعريفه: عرفه الجرجاني بقوله:« أداء المقصور بأكثر من العبارة المتعارفة

والإطناب لغة: التطويل، أطنب في كلامه: بالغ فيه و طول ذيوله.

صوره: للإطناب صور كثيرة أهمها:

أ- **ذكر الخاص بعد العام:** كقوله تعالى:« حافظوا على الصلوات و الصلاة الوسطى» البقرة 238

ب- ذكر العام بعد الخاص: « ربي اغفر لي و لوالدي و لمن دخل بيتي مؤمنا و للمؤمنين و المؤمنات» نوح 28

ج- الإيضاح بعد الإيهام: و ذلك لإظهار المعنى في صورتين إحداهما مجملة و الثانية مفصلة، و بذلك يتمكن المعنى في نفس السامع فضل تمكن، مثاله قوله تعالى:« و قضينا ذلك الأمر أنّ دابر هؤلاء مقطوع مصبحين» الحجر62

د- التوسيع: و هو أن يؤتى في عجز الكلام غالبا بمثنى مفسر باسمين ثانيهما معطوف على الأول، نحو قوله صلى الله عليه و سلم:« يشيب ابن آدم وتشيب معه خصلتان: الحرص و طول الأمل»

هـ-التكرار: هو ذكر الشيء مرتين أو أكثر لأغراض منها:

- تقرير المعنى في النفس كقوله تعالى:« كلا سوف تعلمون، ثم كلا سوف تعلمون» التكاثر 04/03 فتوكيد الإنذار بالتكرار أبلغ تأثيرا، و أشد تخويفا.

- استمالة القلوب كقوله تعالى:« و قال الذي آمن يا قوم اتبعون أهديكم سبيل الرشاد، يا قوم هذه الحياة الدنيا متاع و إنّ الآخرة هي دار القرار.» غافر 39/38

- طول. الفصل كقوله تعالى:« يا أبت إني رأيت حد عشر كوكبا و الشمس و القمر رأيتهم لي ساجدين» يوسف04.[1]

[1] محمد أحمد قاسم، علوم البلاغة البديع و البيان و المعاني، ص363 / 364

و- الاعتراض: هو أن يؤتى في أثناء الكلام أو بين كلامين متسلين بالمعنى، بجملة أو أكثر، لا محل لها من الإعراب لفائدة دفع الإبهام و يأتي لأغراض عديدة منها التنزيه، التعظيم، الدعاء.

ز- التذييل: هو تعقيب الجملة بجملة أخرى مستقلة تشتمل على معناها للتأكيد، و هو نوعان:

- ما يجري مجرى المثل كقوله تعالى: « وقل جاء الحق و زهق الباطل، إن الباطل كان زهوقا» الإسراء 81

- ما لا يجري مجرى المثل فهو لا يستقل بمعناه و إنما يتوقف على ما قبله كقوله تعالى:« ذلك جزيناهم بما كفرو، وهل نجازي إلا الكفور» سبأ 17

ح- التكميل و الاحتراس: و هو أن يؤتى في كلام يوهم خلاف المقصود بما يدفع ذلك الإبهام و مثاله قوله تعالى:« يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم و يحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين»

ط- التتميم: و هو أن يؤتى بفضلة أو حشو في ما لا يوهم خلاف المقصود، و ذلك على سبيل المبالغة و مثال ذلك قوله تعالى:« و ءاتى المال على حبه ذوي القربى و اليتامى» البقرة177 فقوله على حبه تتميم لأن المعنى تم قبلها.[1]

ورد أيضا في الكتاب الذي ذكرناه سلفا تعريف الاستعارة و تعريفها كالآتي:

3/ المساواة: هي تأدية المعنى المراد بعبارة مساوية له بحيث يتساوى اللفظ و المعنى فلا يزيد أحدهما على الآخر و مثاله قوله تعالى:«إنما الأعمال بالنيات، و لكل امرئ ما نوى»[2]

---

[1] محمد أحمد قاسم مرجع سابق ، ص365

[2] نفس المرجع ص 366.

المبحث الثاني:عـــلـــم الـــبـــيـــان

من أهم مصطلحات علم البيان نجد التشبيه و المجاز و الاستعارة و الكناية و سيأخذ بنا الكلام إلى أخذ لمحة عن كل مصطلح من المصطلحات المذكورة.

1/ المطلب الأول التشبيه: هو الدلالة على مشاركة أمر لآخر في معنى واحد و المراد بالتشبيه هاهنا ما لم يكن على وجه الاستعارة التحقيقية أو الاستعارة بالكناية، و لا التجديد، فدخل فيه ما يسمى تشبيها بلا خلاف، و هو ما ذكرت فيه أداة التشبيه كقولنا:(زيد كالأسد) أو (كالأسد) بحذف (زيد) لقيام قرينة.

وما يسمى تشبيها على المختار كما سيأتي، هو ما حذفت فيه أداة التشبيه، و كان اسم لمشبه به خبرا للمشبه، أو في حكم الخبر، كقولنا« زيد أسد» و كقوله تعالى« صم بكم عمي فهم لا يرجعون» البقرة الآية 18

أي هم، و نحوه قول من يخاطب الحجاج { عمران بن حطان}[1]

– و جاء في كتاب المصباح في المعاني و البيان و البديع في موضوع التشبيه « اعلم أن التشبيه يستدعي طرفين و اشتراكا بينهما في وجه، و افتراقا من آخر، وأنه لا يصار إليه إلا لغرض، و أن حاله تتفاوت في القرب و البعد والتوسط و القبول و الرد.»[2]

كما ورد في كتاب البلاغة العربية تأصيل و تجديد مفهوم التشبيه كالتالي:« هو ليس من الأساليب الأدبية في اللغة العربية فحسب، و إنما في سائر اللغات و قد عني به العرب و جعلوه أحد مقاييس البراعة الأدبية .

و توالى علماء البلاغة على التشبيه كل ينظر من زاوية و يقسمه تقسيمات مختلفة باعتبار من الاعتبارات، و يقوم التشبيه على أربعة أركان. المشبه و المشبه به، و يسميان طرفا التشبيه. ثم أداة التشبيه و وجه الشبه.[3]

---

[1] الخطيب القزويني ، مرجع سابق، ص 164

[2] بدر الدين بن مالك الشهير بان الناظم، مرجع سابق ص 104

[3] مصطفى الصاوي الناجي، البلاغة العربية تأصيل و تجديد، جامعة عين شمس، منشأة المعارف، الإسكندرية، د.ط، ص 164

أما في كتاب علوم البلاغة لمحمد أحمد قاسم فجاء تعريف التشبيه من حيث اللغة و الاصطلاح.

أ/ لغة: هو التمثيل، شبهت هذا بذاك، مثلته به.

ب/ اصطلاحا: بيان أن شيئا أو أشياء شاركت غيرها في صفة أو أكثر، بإحدى أدواة التشبيه المذكورة أو المقدرة المفهومة من سياق الكلام.[1]

قسم الرماني التشبيه إلى :

أ: تشبيه حسي: كماءين، و ذهبين، يقوم أحدهما على الآخر.

ب: تشبيه نفسي:كتشبيه قوة عنترة بقوة يره من الأبطال.

أركان التشبيه: تواضع البلاغيون على أربعة أركان هي:

1/ **المشبه:** هو الركن الأساسي في التشبيه، تخدمه الأركان الأخرى، و يغلب ظهوره، لكنه قد يضمر للعلم به على أن يكون مقدرا في الإعراب، و هذا التقدير بمنزلة وجوده، مثاله قول عمر بن حطان مخاطبا الحجاج

أسد علي و في الحر نعامة فتخاء تنفر من صغير الصافر

فلفظ أسد خبر لمبتدأ محذوف تقديره أنت، و عليه يكون المشبه ضميرا مقدرا في الإعراب.

2/ المشبه به: تتوضح به صورة المشبه، و لابد من ظهوره في التشبيه يشترك مع المشبه في صفة أو أكثر إلا أنها تكون بارزة فيه أكثر من بروزها في المشبه، يسمى المشبه و المشبه به طرفي التشبيه.

3/ وجه الشبه: هو الصفة المشتركة بين المشبه و المشبه به، و اكون في المشبه به أقوى و أظهر مما هي عليه في المشبه.

[1] محمد أحمد قاسم ، مرجع سابق، ص 143

/ **أداة التشبيه:** هي كل لفظ دل على المشابهة، و قد تكون حرفا، اسما، فعلا.[1]

ينقسم التشبيه باعتبار الأداة إلى:

أ/ مرسل: وهو ما ذكرت فيه الأداة، مثل: محمد كحاتم.

ب/ مؤكد: هو ما حذفت منه الأداة، مثل: محمد حاتم في الكرم.

و المؤكد أبلغ من المرسل، ففيه لا تفصل الأداة بين المشبه و المشبه به.

ج/ وجه الشبه: هو المعنى المشترك بين الطرفين كالرقة في تشبيه الفتاة بالزهرة،و الجمال في تشبيهها بالبدر، الرشاقة في تشبيهها بالغزال.

أقسام التشبيه باعتبار وجه الشبه:

1/ التشبيه غير التمثيلي و التشبيه التمثيلي:

ينقسم التشبيه من حيث وجه الشبه إلى هذين القسمين، فقد يكون وجه الشبه مفردا مثل: خالد أسد شجاعة، و الأخ الأكبر أب رعاية، و الأخت الكبرى أم حنانا.

وإذا كان وجه الشبه في التشبيه واحدا أو متعددا لا يكون بتعدده صورة و هيئة، تنتج لنا ما يعرف بلاغيا بالتشبيه غير التمثيلي.

أما إذا كان وجه الشبه صورة مركبة من أجزاء، وهيئة حاصلة من أشياء، فإن التشبيه هنا يسمى بالتشبيه التمثيلي. مثال ذلك قوله تعالى:« مثلهم كمثل الذي استوقد نارا، فلما أضاءت ما حوله، ذهب الله بنورهم و تركهم في ظلمات لا يبصرون»

2/ التشبيه التحقيقي و التشبيه التخييلي و تشبيه التضاد:

و هو التقسيم الثاني للتشبيه باعتبار وجه الشبه

[1] محمد أحمد قاسم، علوم البلاغة، ص 144،145،146،147

التحقيقي: هو ما كان وجه الشبه فيه قائما بالطرفين حقيقة، كتشبيه وجه الفتاة بالشمس، و شعرها بالليل، وجه الشبه بين الطرفين إنما هو الإشراق، و السواد على التوالي. زهما موجودان في الطرفان حقيقة.

و **التخييلي:** هو ما يكون وجه الشبه قائما بأحد الطرفين تحقيقا، و بالآخر تخييلا، نقول سيرة فلان كالريح الطيب، و أخلاقه كأريج المسك.

المفصل: ما ذكر فيه وجه الشبه مثل: محمد حاتم كرما

وكقول ابن الرومي:

يا شبيـــــه البدر في الحســـــــ ـــــــن و في بعد الــمـنـــــــــال

جـــد فـــقـد تنفجــر الصخـــــ ـــــــرة بـالــمـــــــاء الـــــــــزلال

المجمل: هو ما حذف منه وجه الشبه مثل: محمد كحاتم.[1]

صور التشبيه:

أ/ الطرفان و الركنان مثل: محمد كالأسد في الشجاعة.

ب/ الطرفان و ركن واحد هو الأداة مثل: محمد كالأسد.

ج/ الطرفان و ركن واحد هو وجه الشبه مثل:محمد أسد شجاعة.

د/الطرفان فقط مثل: محمد أسد و من أمثلة القرآن الكريم« النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم و أزواجه أمهاتهم» و كقوله تعالى:« و جعلنا الليل لباسا».

4/ التشبيه المقلوب

هناك مقولة بلاغية مسلمة هي أن وجه الشبه يجب أن يكون أظهر و أشهر في المشبه به منه في المشبه، و ذلك كي يصح إلحاق المشبه به في هذا الوجه.

عبد العزيز قلقيلة، البلاغة الاصطلاحية، دار الفكر العربي، ط3، 1412هـ- 1992م ،ص 43،44،45،46،48 [1]

قال المعري:

ظلمناك في تشبيه صدغيك بالمسك و قاعدة التشبيه نقصان ما يحكى

5/ التشبيه الضمني:

إذا جاء المشبه في صورة غريبة تدعو إلى إنكاره و رفضه، احتاج في قبوله و إمكانه إلى أن نقيسه بنظير له مسلم به، و إذا تم ذلك تلميحا لا تصريحا وقفنا على ما يسمى في الاصطلاح بالتشبيه الضمني.

أغراض التشبيه:

- بيان حال المشبه. – تقرير حال المشبه.
- بيان مقدار حال المشبه. – تزيين المشبه و تحسينه.
- بيان إمكان المشبه. – تقبيح المشبه بإلحاقه بمشبه به قبيح و مكروه.[1]

2/ المطلب الثاني الاستعارة:

جاء في معجم التعريفات للعلامة علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني أن الاستعارة هي ادعاء معنى الحقيقة في الشيء للمبالغة في التشبيه مع طرح ذكر المشبه من البين كقولك:« لقيت أسدا» و أنت تعني به الرجل الشجاع، ثم إذا ذكر المشبه به مع القرينة يسمى استعارة تصريحية و تحقيقية نحو« لقيت أسدا في الحمام»[2]

كما وردت الاستعارة في كتب أخرى تصب في موضوع البلاغة، فنجد تعريفا لها مفاده أن الاستعارة هي أن تذكر أحد طرفي التشبيه، و تريد به الآخر مدعيا دخول المشبه في جنس

[1] محمد عبد العزيز قلقيلة، مرجع سابق،ص 50،52،55.

[2] علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، (816ه / 1413م)، دار الفضيلة، د/ط، ص 20.

المشبه به دالا عليه بإثباتك للمشبه ما يخص المشبه به من اسم جنس أو لازمة، أو لفظ يستعمل فيه نحو: في الحمام أسد، و المنية أنشبت أظفارها، و في الصيف ضيعت اللبن. ثم الجامع في الاستعارة إما شيء واحد أو في حكمه، و الأول تتنوع فيه الاستعارة إلى أصلية و تبعية.

أ/ الأصلية: أن يكون المستعار اسم جنس نحو: رجل و أسد و قيام و قعود، وإنما كانت أصلية لأن مبنى الاستعارة هو التشبيه، و التشبيه وصف و الأصل فيها وصف الحقائق نحو:جسم أبيض، بياض صاف. و أما نحو شجاع باسل فعلى تأويل ذات لها الشجاعة

و تنقسم إلى مصرح بها، و مكنى عنها لأن الطرف المتروك إن كان المشبه فهو المصرح بها، و إلا فهو المكنى عنها، و المصرح بها على ضربين تحقيقية و تخييلية.

ب/ التحقيقية: هي أن يكون المتروك شيئا محسوسا كقولك:« رأيت أسدا يرمي».

مثل قول أبي الفرج:

فأمطرت لؤلؤا من نرجس وسقت وردا و عضّت على العناب بالبرد

ج/**التخييلية:** هي أن يكون المتروك شيئا متوهما محضا.

د/ المكنية: هي أن يذكر المشبه، و يراد المشبه به دالا عليه بقرينة نسبة اللازم المساوي له إليه أو إضافته على سبيل التخييلية، و ذلك بأن توهم المشبه مشبها به توهما محضا كما توهم اللازم في التخييلية فيكنى باسم المشبه عن اسم المشبه به المعنى به المتوهم.[1]

من خلال ما عرفناه من مكتسباتنا القبلية أن الاستعارة نوعان تصريحية و مكنية.

التصريحية: هي التي يحذف فيها المشبه و يصرح بالمشبه به، مثل قوله تعالى:

« و الصبح إذا تنفس» التكوير الآية 18

---

[1] شرف الدين حسين بن محمد الطيبي، التبيان في علم المعاني و البديع و البيان، تح هادي عطية مطر الهلالي، مكتبة النهضة العربية،ط1، ص227، 231، 232، 233، 234.

المكنية: هي التي حذف منها المشبه و يترك فيها لازمة من لوازمه تدل عليه، مثل أحمد يزأر، شبه أحمد بالأسد و ترك لازمة من لوازمه هي الفعل يزأر.

و أيضا قوله تعالى:« قال رب إني وهن العظم منيو اشتعل الرأس» مريم الآية04.

3/ المطلب الثالث الكناية:

الكناية عند علماء البيان هي أن يعبر عن شيء لفظا كان أو معنى للفظ غير صريح في الدلالة عليه لغرض من الأغراض كالإيهام على السامع نحو: جاء فلان. أو لنوع فصاحة نحو: فلان كثير الرماد.

و أيضا الكناية ما استتر معناه لا تعرف إلا بقرينة زائدة و لهذا سموا التاء في قولهم «أنت» و الهاء في قولهم «إنه» حرف كناية، وكذا قولهم «هو» و هو مأخوذ من قولهم «كنوت الشيء و كنيته» أي سترته.[1]

أ/ أقسام الكناية: تقسم الكناية تبعا لما تدل عليه إلى ثلاثة أقسام:

1- كناية عن صفة: هي الكناية التي يستلزم لفظها صفة يرد هذا النوع من الكناية كثيرا على ألسنة الناس في أحاديثهم اليومية ففي مصر يقولون ربيب أبي الهول. كناية عن شدة الكتمان. و قد وردت الكناية كثيرا في الشعر القديم و الحديث، و منها قول أبي ريشة:

كم نبت أسياتنا في ملعب و كبت أجيادنا في ملعب.

ففي كل من الصدر و العجز كناية لطيفة عن الخيبة و الانتكاسة و هي كناية عن صفة. وينقسم هذا النوع من الكناية إلى قسمين:

أ/ كناية قريبة: و هي التي لا يحتاج فيها إلى الانتقال من المعنى الحقيقي للكلام إلى المعنى المجازي، إلى أكثر من خطوة واحدة.

[1] علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، ص 157.

ب/ كناية بعيدة: و يحتاج فيها إلى أكثر من خطوة واحدة للوصول إلى المعنى المجازي المراد من الكلام مثال: فلان كثير الرماد، فالمعنى المجازي هنا هو «الكرم» لكن للوصول إليه لا بد من تفسيرات عدة.

1-**كناية عن موصوف:** هي الكناية التي يستلزم لفظها ذاتا أو مفهوما، و يكنّى فيها عن الذات كالرجل و المرأة و القوم و الوطن و القلب و اليد و ما إليه....[1]

و مثال الكناية عن الموصوف قوله تعالى:﴿ و اصبر لحكم ربك و لا تكن كصاحب الحوت، إذ نادى و هو مكضوم﴾ يونس الآية48

و هي كناية عن سيدنا يونس عليه السلام(كناية عن موصوف)

3/ كناية عن نسبة: هي الكناية التي يستلزم لفظها نسبة بين الصفة و صاحبها المذكورين في اللفظ، تنفرد عن النوعين السابقين بأن المعنى الأصلي للكلام و غير مراد فيها، و بأننا نصرح فيها بذكر الصفة المراد إثباتها للموصوف، و إن كنا نميل بها عن الموصوف نفسه إلى ماله اتصال به.

أمثلة:

هذا بيت شرف: إذ نسبنا الشرف إلى أصحاب البيت عن طريق إسنادنا هذا الشرف إلى البيت نفسه.

كقول البحتري:

أوَ ما رأيت المجد ألقى رحله في آل طلحة ثم لم يتحول.

ففي قوله – المجد ألقى رحله في آل طلحة – كناية عن نسبة إذ جعل المجد يحط رحاله في ديار آل طلحة، فنسب المجد إليهم.[2]

بعد تناولنا لأقسام الكناية، ننتقل لأهميتها و جماليتها فتظهر فيما يلي:

---

[1] محمد أحمد قاسم، علوم البلاغة ، البديع و البيان و البديع، ص 243، 245.

[2] نفس المرجع ص 247

أهمية الكناية و جماليتها:

الغرض من الكناية المبالغة و البعد عن المباشرة، و المبالغة في الصفة أو الصفات سبيل تثبيتها في نفوس المتلقين، لذلك كانت الكناية عند الجاحظ أبلغ من التصريح، و هي أبلغ من الإفصاح عند عبد القاهر، فللكناية قيمة إبلاغية تقدمها اللمحة الدالة. الشاعر و المبدع عندما يغطيان المعنى الحقيقي بهذا الستار الشفاف، يدعوان المتلقي إلى اكتشاف هذا المعنى المتواري وراء المعنى المجازي، فيشعر بلذة الكشف عنه و عناصره و التدرج في رصفها تمهيدا للوصول إلى المعنى المقصود. فهناك حركة نفسية دائمة عند المتلقي يستحضرها الخيال من تجاربه الخاصة، و من ثقافته و عادات مجتمعه ليصل إلى المعنى المقصود فيتقرر المعنى و يتأكد. و المهم في الكناية كمية الصور الذهنية التي يستحضرها المتلقي تباعا كأنها ومضات تنكشف و تتراكم لتشكل في النهاية معنا ثابتا يطمئن إليه العقل، و يتأثر به القلب.

و الكناية مظهر بلاغي راق لأنها تقدم الحقيقة مشفوعة بالأدلة، و المعقول متلبسا ثوب المحسوس، و الكنايات تعبر عن الحياة الاجتماعية بأحاديث يومية راقية معبرة عن ثقافة المجتمع و ذوقه مثال هذه الكنايات:

ألقى عصاه كناية عن الإقامة و ترك الترحل.

يحمل غصن الزيتون كناية عن دعوته للسلام.

عض أصابعه كناية عن الندم.

بابه مفتوح كناية عن حسن الاستقبال و الكرم و دماثة الخلق.[1]

[1] محمد أحمد قاسم، مرجع سابق، ص 251.

المبحث الثالث علـــم الـــبـــديـــع

1/المطلب الأول الجناس: وهو المحسنات البديعية اللفظية، واختلفت تعريفاته من كتاب لآخر.فنجد تعريفا له يقول: هو تشابه الكلمتين في اللفظ.[1]

كما ورد تعريف الجناس أيضا في كتاب علم البديع على أنه فن من فنون البديع اللفظية. ومن أوائل من فطنوا إليه عبد الله بن المعتز، فقد عده في كتابه ثاني أبواب البديع الخمسة الكبرى عنده و عرفه و مثل للحسن و المعيب منه بأمثلة شتى.

فمفهوم الجناس عند ابن المعتز مقصور على تشابه الكلمات في تأليف حروفها، من غير إفصاح عما إذا كان هذا التشابه يمتد إلى معاني الكلمات المتشابهة الحروف أم لا.[2]

2/ أنواع الجناس: الجناس في نظر البلاغيين نوعان:

أ- جناس تام: و هو ما اتفق فيه اللفظان المتجانسان في أربعة أمور هي: نوع الحروف، و عددها،و هيئتها، و ترتيبها، كقوله تعالى:﴿ و يوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة﴾الروم 55 فالساعة الأولى تعني القيامة، والساعة الثانية تعني مدة من الزمن، و لا عبرة في تعريف الأولى و تنكير الثانية.

و للجناس التام أقسام هي: المماثل، التام المستوفى، جناس التركيب، المرفوّ.[3]

الجناس المماثل: هو ما كان ركناه أي لفظاه من نوع واحد من أنواع الكلمة، بمعنى أن يكونا اسمين أو فعلين أو حرفين. فمن أمثلة الجناس المماثل بين اسمين قوله تعالى:﴿ و يوم تق تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة﴾الروم 55

الجناس المستوفى: هو ما كان ركناه أي لفظاه من نوعين مختلفين من أنواع الكلمة، بأن يكون أحدهما حرفا و الآخر اسما أو فعلا.

---

[1] شرف الدين حسين بن محمد الطيبي،التبيان في علم المعاني و البديع و البيان،ص 450

[2] عبد العزيز عتيق، علم البديع، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، د-ط، ص 195.

[3] محمد أحمد قاسم، مرجع سابق، ص 114،115.

مثل قول محمد بن كناسة في رثاء ابن له: و سميناه بيحي ليحيا و لم يكن
إلى رد أمر الله فيه سبيل

تيممت فيه الفأل حين رزقته و لم أدري أن الفأل فيه يفيل

فالجناس هنا بين«يحي» الاسم، و«يحيا» الفعل، و هما متشابهان لفظا مختلفان معنى. ومنه قول الشاعر:

إذا رماك الدهر في معشر و أجمع الناس على بغضهم

فدارهم مادمت في دارهم و أرضهم مادمت في أرضهم.[1]

يقصد الشاعر في لفظة دارهم الأولى المداراة، و دارهم الثانية مكان أي البيت. و لفظة أرضهم الأولى من الرضى و لفظة أرضهم الثانية المكان الذي يكون فيه.

جناس التركيب: و هو ما كان أحد ركنيه كلمة واحدة و الأخرى مركبة من كلمتين و هذا الجناس ثلاثة أضرب تأتي على النحو التالي:

أ:المتشابه: وهو ما تشابه ركناه، اي الكلمة المفردة والأخرى المركبة لفظا وخطا.

ومن أمثلته قول الشاعر:

إذا ملك لم يكن ذاهبة فدعه فدولته ذاهبة

ب: **المفروق** : وهو ما تشتبه ركناه أي الكلمة المفردة و الأخرى المركبة لفظا لا خطا، ومن أمثلته:

لا تعرضن على الرواة قصيدة ما لم تكن بلغت في تهذيبها

وإذا عرضت الشعر غير مهذب عدوه منك و ساوسا تهذي بها

فالجناس بين تهذيبها و تهذي بها ، وهما متشابهان لفظا لا خطا مع اختلافهما في المعنى[2]

---

[1] محمد أحمد قاسم، مرجع سابق، ص 197، 200، 201.

[2] عبد العزيز عتيق، علم البديع،ص202، 203

2/الجناس غير التام :

وهو ما اختلف فيه اللفظان في واحد أو أكثر من الأمور الأربعة السابقة وهو على أنواع:

أ/ **الجناس الناقص:** وهو ما اختلف فيه اللفظان في عدد أحرفهما فقط و يكون على وجهين:

– أن يختلفا بزيادة حرف في الأول فقوله تعالى : ﴿و التفت الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق﴾ القيامة 29. 30

فاللفظان هما الساق و المساق وقد زيدت الميم في أول اللفظ الثاني

– أن يختلفا بزيادة أكثر من حرف واحد كقول الخنساء :

إن البكاء هو الشفا ء من الجوى و الجواذح

فقط زيد حرفان في الجواذح على أحرف الجوى وسمية هذا الضرب من الجناس مذيلا

ب/إذا اختلف في أنواع الحروف اشترط ألا يقع الاختلاف و الجناس عندئذ أنواع الجناس المضارع ، الجناس اللاحق

ج/ إذا اختلف في ترتيب الحروف سمية الجناس القلب وهو ضربان قلب الكل وقلب البعض.[1]

2/ المطلب الثاني الطباق:

أ:تعريفه: الطباق مأخوذ من مطابقة الفرس و البعير لوضع رجله مكان يده عند السير، و هو الجمع بين الشيئين، يقولون طابق فلان بين الثوبين، ذكر قدامة بن جعفر في كتابه نقد الشعر فقال: لقب المطابقة يليق بالتجنيس، و زعموا أنه يسمى طباقا من غير اشتقاق، و الأجود تلقيبه بالمقابلة لأن الضدين يتقابلان كالسواد و البياض و غير ذلك من غير حاجة إلى تلقيبه بالطباق و المطابقة، لأنهما يشعران بالتماثل، بدليل قوله

[1] محمد أحمد قاسم،علوم البلاغة،ص 118،117،116.

تعريف الطباق من حيث الاصطلاح:

جاء في معجم المصطلحات:« هو الجمع بين الضدين أو المعنيين المتقابلين في الجملة» و جاء في الإيضاح «هو الجمع بين المتضادين، أي معنيين متقابلين في الجملة»[1]

هذا بعض ما جاء في الكتب التي تخص البلاغة حول مفهوم الطباق،أما بعد فسيأخذنا الحديث عن صور الطباق و هي كالتالي.

ب: صور الطباق:

1/ الطباق الحقيقي: و هو ما كان طرفاه لفظين متضادين في الحقيقة و يكونان:

أ: اسمين: كما جاء في قوله تعالى:﴿ و تحسبهم أيقاظا و هم رقود ﴾ الكهف 18

ب: فعلين: كقوله تعالى:﴿ و أنه هو أضحك و أبكى و أمات و أحيا﴾ النجم 43.44

ج: حرفين: كقوله تعالى:﴿ و لهن مثل الذي عليهن﴾ البقرة 228

د: مختلفين: مثل قوله تعالى:﴿و أحيى الموتى بإذن الله﴾ آل عمران49. فاللفظ في الأول الفعل (أحيى) و الثاني اسم (الموتى).

2/ الطباق المجازي: و يكون طرفاه غير حقيقيين أي مجازيين. و مثاله قوله تعالى:﴿ أو من كان ميتا فأحييناه﴾ الأنعام 122. فقد فسر المفسرون هذه الآية بقولهم كان ضالا فهديناه. و على المعنى المقصود يكون الطباق مجازيا. لو أخذ اللفظان على الحقيقة لبقي الطباق قائما بين ميتا (اسم) و أحييناه(فعل).

3/ الطباق المعنوي: هو ما كانت المقابلة فيه بين الشيء و ضده المعنى لا في اللفظ. وخير مثال عليه و خير مثال عليه قوله تعالى:﴿قالوا ما أنتم إلا بشر مثلنا و ما أنزل الرحمن من شيء إن أنتم إلا تكذبون قالوا ربنا يعلم إنا إليكم لمرسلون﴾ يس 15،16. فمعنى الآية الثانية إن الله يعلم إنا إليكم لصادقون.و بذلك يتم التضاد في اللفظين مفقودا.[2]

---

[1] محمد أحمد قاسم، علوم البلاغة، البديع و البيان و المعاني، ص 65

[2] محمد أحمد قاسم، علوم البلاغة البديع البيان و المعاني، ص 66، 67.

بعد تعرفنا على مفهوم الطباق و صوره ننتقل لمعرفة أقسامه.

ج/ أقسامه:

1/ طباق الإيجاب: و هو ما لم يختلف فيه الضدان إيجابا و سلبا نحو، خير المال عين ساهرة، لعين نائمة. فالقول مشتمل على الشيء و ضده (ساهرة و نائمة).

2/ طباق السلب: و هو الجمع بين فعلي مصدر واحد، مثبت و منفي. نحو قوله تعالى:﴿قل هل يستوي الذين يعلمون و الذين لا يعلمون﴾ الزمر 09.

فالفعل (يعلمون) أثبت في الطرف الأول من الطباق، و نفي ب(لا) في الطرف الثاني. ويكون طرفاه أمرا و نهيا كما في قوله تعالى:﴿ و لا تخشوا الناس و اخشون﴾ المائدة 44 فالطرف الأول نهي (لا تخشوا) و الطرف الثاني أمر(إخشون) .

د/ ما يلحق بالطباق:

1/ الطباق الخفي: و هو ما تكون فيه المطابقة خفية لتعلق أحد الركنين بما يقابل الآخر تعلق السببية نحو قوله تعالى:﴿ محمد رسول الله و الذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم﴾ الفتح 29.

2/ إبهام التضاد: و هو ما جمع فيه بين معنيين غير متقابلين عبر عنهما بلفظين يتقابل معناهما الحقيقيان. و منه قول دعبل الخزاعي:

لا تعجبني يا سلم من رجل ضحك المشيب برأسه فبكى.

هـ/ أهمية الطباق و دوره:

ليس الطباق بالضرورة ترفا لفظيا فحسب، بل هو تعبير في أكثر الأحيان عن حركة نفسية متوهجة، و صراع بين ما هو كائن و ما يجب أن يكون، بين الراهن و المتوقع. و المبدع يلجأ إليه لتصوير السهوة القائمة بين واقع مرفوض و مستقبل مأمول. و القصد منه العمل

على بناء عالم مخالف لما هو قائم، حالم بالأفضل فكثرة المتعارضات تشف عن غليان داخلي و رفض للأمر الواقع.[1]

هذا بعض ما تناولناه حل مصطلح الطباق و ما يتعلق به من مفهوم و صوره و أقسامه و أخيرا أهميته و دوره.

3/ المطلب الثالث السجع: هو تواطؤ الفاصلتين مع النقر على حرف واحد في الآخر.[2]

كما ورد تعريف السجع في كتاب المفصل في علوم البلاغة على أنه طريقة في الإنشاء سارت منذ القدم في النثر العربي و راجت كثيرا في عصور التنميق مع ما راج من محسنات بديعية، و هي تقوم على اتفاق فاصلتي الكلام في حرف واحد من التقفية. و تفنن الكتاب كثيرا في استعماله فجاء على أربعة أقسام:

أ/ السجع المطرف: و هو ما اختلفت فيه الفاصلتان وزنا و اتفاقا في حرف السجع، كقوله تعالى: ألم تجعل الأرض مهادا و الجبال أوتادا

ب/ السجع المتوازي: و هو ما اتفقت فيه الفاصلتان وزنا و رويا، كقول الحريري أبو القاسم صاحب المقدمات أودى بي الناطق و الصامت، و رثى لي الحاسد و السامت

ج/ السجع المرصع: و هو ما اتفقت فيه الفاصلتان وزنا و تقفية، كقوله تعالى: إن الأبرار لفي نعيم و إن الفجار لفي جحيم

د/ السجع المتوازن: و هو أن تتفق الفاصلتان في وزن واحد دون تقفية، كقولهم الناس كالأهداف، لناب الأمراض و بعضهم لا يعتبر هذا النوع من السجع.

و قد استحسن البديعيون من السجع ما تساوت فقرتاه بعدد الألفاظ كقولهم الزمان يعير و يرتجع، و الدهر يمنح و ينتزع. و إن لم تتساو الفقرتان على هذا النحو فالأحسن ما طالت فقرته الثانية، كقول قائل: كتابي إلى من انتهت إلى المجد حدوده، و نبت مغرسي الجود و الفضل جذوره و عوده. و استقبحوا أن تكون الفقرة الثانية أقصر من الأولى كما

---

[1] محمد أحمد قاسم، مرجع سابق، ص 69/68.

[2] علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، ص 101.

استقبحوا في كل حال الإغراق في التلكن و التصنع و تكرار المعاني و التطويل المعيب في أثواب اللفظ الفائضة عن أقدار المعاني، طلبا للسجع و تكلفا له.[1]

4/ المطلب الرابع المقابلة:

أ: تعريفها: هي إيراد الكلام ثم مقابلتها بمثله في المعنى و اللفظ على جهة الموافقة أو المخالفة و جاء في الإيضاح هي أن يؤتى بمعنيين متوافقين أو معان متوافقة، ثم بما يقابلها أو يقابلهما على الترتيب.

ب: بين المقابلة و الطباق:

- لا يكون الطباق إلا بين الأضداد، و المقابلة تكون بين الأضداد و غير الأضداد.

- لا يكون الطباق إلا بين ضدين فقط، و المقابلة تكون بين أكثر من اثنين.

ج: صورها:

1/ مقابلة اثنين باثنين: و مثالها قوله تعالى: فليضحكوا قليلا و ليبكوا كثيرا التوبة 82. فالآية الكريمة تشتمل في صدرها على معنيين يقابلهما في عجزهما معنيان على الترتيب ففي صدرها الضحك و القلة يقابلهما في العجز البكاء و الكفرة.

2/ مقابلة ثلاثة بثلاثة: و مثالها قول المتنبي:

فلا الجود يفني المال و الجد مقبل و لا البخل يبقي المال و الجد مدبر.

فالمقابلة على الترتيب الجود و يفني و مقبل و البخل و يبقى و مدبر

و كقوله تعالى: يأمرهم بالمعروف و ينهاهم عن المنكر و يحل لهم الطيبات و يحرم عليهم الخبائث الأعراف 157.

3/ مقابلة أربعة بأربعة:

مثالها قول جرير:

[1] إنعام فوال عكاوي، المعجم المفصل في علوم البلاغة ، ص 578

و باسط خير فيكم بيمينه و قابض شر عنكم بشماله

فقابل بين باسط و قابض، و خير و شر، فيكم وعنكم، و بيمينه و بشماله.

4/ مقابلة خمسة بخمسة: و مثالها قول صفي الدين الحلي:

كان الرضا بدنوي من خواطرهم فصار سخطي لبعدي عن جوارهم

فالمقابلة بين كان و صار، و الرضا و السخط، و الدنو و البعد، و من و عن.

و خواطرهم و جوارهم. على مذهب من يرى أن المقابلة تجوز بغير الأضداد.

5/ مقابلة ستة بستة: و مثاله قول شرف الدين الأربلي:

على رأس تاج عزة يزينه و في رجل حر قيد ذل يشينه

فالمقابلة بين على و في، و رأس و رجل، و عبد و حر، و تاج و قيد، و عز و ذل، و يزينه و يشينه.رأى علماء البديع أن أعلى رتب المقابلة و أبلغها ما كثر فيه عدد المقابلات لكن شريطة الابتعاد عن التكلف و الإسراف فيه. و قد اشترط السكاكي أن تقتصر المقابلة على الأضداد فقط.[1]

5/ المطلب الخامس التورية:

أ/ أسماؤها: ذكر البلاغيون لها أسماء عديدة منها:

- الإبهام: ذكره الخطيب التبريزي.
- التوجيه: ذكره ابن الأصبع.
- التخيير: ذكره غير واحد من البلاغيين.

ب/ تعريفها:

- **لغة:** جاء في اللسان ورى: وريت الشيء وواريته: أخفيته.

[1] محمد أحمد قاسم، علوم البلاغة، ص 72،73، 74.

و توارى: استتر. ووريت الخبر، جعلته ورائي و سترته. وريت الخبر أوريه تورية إذا سترته و أظهرت غيره...و التورية الستر.

– **اصطلاحا:** عرفها الخطيب التبريزي بقوله هي أن يطلق لفظ له معنيان : قريب و بعيد، و يراد به البعيد منهما. فالتورية هي عبارة عن دال واحد له مدلولان: الأول مدلول قريب لا يلائم المقام لذلك فهو ملغى و مستبعد، و الثاني هو بعيد يلائم المقام مقبول و معتمد.[1]

كما جاء تعريف التورية في كتاب علم البديع على أنها فن من فنون البديع المعنوي، و يقال لها أيضا: الإيهام و التوجيه و التخيير، و لمن لفظة التورية أولى في التسمية لقربها من مطابقة المسمّى لأنها صدر ورّى بتضعيف الراء تورية يقال وريت الخبر: جلته ورائي و سترته و أظهرت غيره كأن المتكلم يجعله وراءه بحيث لا يظهر قريب ظاهر غير المراد و بعيد خفي هو المراد.[2]

ج/ أنواعها:

اكتفى القزويني بتقسيمها إلى قسمين هما تورية مجردة و تورية مرشحة .

– **التورية المجردة:** و هي التي لم يذكر فيها شيء مما يلائم المورى به(المعنى القريب) و لا مما يلائم المورى عنه (المعنى البعيد).

نحو قوله تعالى:(الرحمن على العرش استوى) طه50 فكلمة استوى لها معنيان الأول الاستقرار في المكان.
المعنى القريب غير المقصود لأن الله تعالى منزه عنه.

و الثاني هو الاستيلاء و الملك، المعنى البعيد المقصود.

– **التورية المرشحة:** و هي التي ذكر فيها ما يلائم المورى به، و هو أقوى درجات الإيهام في التورية لأنه يقوي المعنى القريب فيخفي المعنى البعيد المقصود و يكون هذا الذكر:

---

[1] محمد أحمد قاسم، علوم البلاغة، ص 76.

[2] عبد العزيز عتيق، علم البديع، ص 122

1/**قبل التورية:** و مثالها قوله تعالى:(و السماء بنيناها بأيد و إنا لموسعون)الذاريات47 و التورية في (بأيد) لأنها تحمل معنيين:

– المعنى القريب: و هو الجارحة، اليد الحقيقية، و هذا المعنى مورى به، و قد سبقت بلفظ (بنيناها) على جهة الترشيح و هو من لوازم اليد.

– المعنى البعيد: قوة الخالق و عظمته و هذا المعنى مورى عنه، و هو المراد، لأن الخالق جل و علا منزه عن المعنى الأول.

2/ بعد لفظ التورية: نحو قول الشاعر:

مذهمت في وجدي في خالها و لم أصل منه إلى اللّثم.

قالت: قفوا استمعوا ماجرى خالي قد هام به عمي.

فالتورية في (خالها) لاحتماله معنيين :

– المعنى القريب: خال النسب، أخو الأم، و هو المعنى المورّى به، و قد ذكر لازمة (العم) بعده على جهة الترشيح.

– المعنى البعيد:الشّامة التي تظهر في الوجه غالبا، و عدّها الناس أمارة حسن، و هو المعنى المورى عنه. و هذا المعنى الأخير هو المقصود.

التورية المبنية: و هي ما ذكر فيها لازم المورى عنه، فيعين على الاهتداء إليه، و يكون هذا الذكر.

أ/ قبل التورية: كقول البحتري:

ووراء تسديد الوشاح مليّة بالحسن تملح في القلوب و تعذب

فالتورية في(تلمح) لاحتمال اللفظ معنيين:

– المعنى القريب: الملوحة ضد العذوبة، و هو المعنى المورى به و غير المراد.

– المعنى البعيد: الملاحة ضد الحسن، و هو المعنى المورّى عنه و هو المراد و قد تقدم عليه من لوازمه(ملية بالحسن)

ب/ بعد لفظ التورية: و منه قول الشاعر

أرى ذنب السّرحان في الأفق طالعا فهل ممكن أن الغزالة تطلع؟

التورية المهيأة: و هي على ثلاثة أنواع: المهيأة بلفظ قبلها، المهيأة بلفظ بعدها،المهيأة بلفظين.[1]

[1] المرجع السابق، ص 77، 78، 79، 80،81.

خاتمة

خاتمة:

المصطلحات مفاتيح العلوم، فما من علم إلا وله منظومته المصطلحية التي تخصه وتميزه عن غيره، وما من سبيل إلى سبر أغوار العلوم ككل إلابالتوسل باصطلاحاتها باعتبارها مجمع الحقائق العلمية والمعرفية، وعنوان ما يتميز به كل علم عمن سواه .

وقد كان من نتائج تطور ظهور العلم وتطوره أن ظهرت علوم كثيرة ومتنوعة، ومع التقدم العلمي ظهر الاهتمام بالمصطلح العلمي والذي أدى إلى بروز علم مخصوص يهتم بذلك، إنه " علم المصطلح terminologie ".

خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها:

- كثرة المصطلح البلاغي قياسا بمصطلحات علوم العربية الأخرى.
- بروز ظاهرة تنوع وتعدد المصطلح البلاغي للنوع الواحد، فتصل أحيانًا إلى سبعة مصطلحات.
- المصطلح البلاغي صورة من صور تآزر علوم العربية مع العلوم الأخرى، وارتباطها معها، واقترانها بها.
- إن المصطلح البلاغي قد عانى من اشكاليات تجاذبته من نواح عدة، ومن أهم هذه الاشكاليات اشكالية تعدد المصطلح التي ظهرت في وقت مبكر من الدراسات البلاغية، أي مع وضع اللبنات الأولى للدرس البلاغي عند القدماء

والأمل أن تكون هذه الدراسة قد وقفت إلى القاء الضوء على قضايا المصطلح في البلاغة، وأبدت الرأي في أهم مسائله، ولعلها تدعو الباحثين إلى مزيد من الدراسات لقضايا المصطلح.

المصادر و المراجع

القرآن الكريم. (ورش عن نافع)

أولا: الكتب

1. أحمد إبراهيم موسى :الصّيغ البديعي في اللغة العربية، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، دون طبعة، 1969.
2. أحمد مطلوب، مصطلحات بلاغية، المجمع العلمي العراقي، بغداد، دون طبعة، 1972.
3. ابن القيم الجوزية ، الفوائد المشوق إلى علوم القرآن وعلم البيان، مكتبة الهلال، بيروت ، دون تاريخ.
4. ابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، تح :عبد القادر أحمد عطار، دار الكتب العلمية، بيروت،1422هـ/2001م.
5. الجاحظ : البيان والتبيين، ترجمة :عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الجزء الأول، الطبعة الثالثة.

6. الشاهد البويشخي :مصطلحات نقدية وبلاغية في كتاب البيان والتبيين للجاحظ، دار الآفاق الجديدة، بيروت، الطبعة الأولى، 1982.

7. عبد الرّحيم العباسي :المصطلح البلاغي في معاهد التنصيص على شواهد التلخيص، دار الكتاب العالمي للنشر والتوزيع، عمان جوهر، القدس،الطبعة الأولى، 2006.

8. العسكري أبو هلال، كتاب الصناعتين، تح :منير قميحة، دار الكتب العلمية، الطبعة السادسة، بيروت، 1409هـ/1989م.

9. فضل حسين عباس :البلاغة فنونها وأفنانها، دار الفرقان للطباعة والنشر، والتوزيع، الطبعة الثانية، دون تاريخ.

10. قدامة بن جعفر :نقد الشعر، ترجمة: محمد عبد المنعم الخفاجي، دار الكتب العلمي، بيروت، دون طبعة، دون تاريخ.

11. عبد القادر حسين، المختصر في تاريخ البلاغة، دار الغريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، دون طبعة، 2001 .

12. عبد الله بن المعتز، البديع، تعليق أغناطيوس كراتشوفيسكي، دار السيرة، بيروت، الطبعة الثالثة، 1982.

13. عزت محمد جاد، نظرية المصطلح النقدي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، دون طبعة، 2002.

14. علي القاسمي، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية، مكتبة لبنان الناشرون، بيروت، 2008.

15. طبانة بدوي :البيان العربي، دار المنارة، جدة، الطبعة السابعة ، 1988.

16. محمد خليل الخلايلة، المصطلح البلاغي في معاهد التنصيص، عالم الكتب الحديث، الأردن، د ط، 2006.

17. محمد زغلول سلام، الأدب في العصر المملوكي، منشأة المعارف، الإسكندرية، دون طبعة، دون تاريخ، الجزء الأول.

18. محمد عزام، المصطلح النقدي في التراث العربي الأدبي، دار الشروق العربية، بيروت، دون طبعة، دون تاريخ.

19. ممدوح محمد خسارة، علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في العربية، دار الفكر، الطبعة الأولى، 2008.

20. نوح أحمد عبكل :المصطلح النّقدي والبلاغي عند الأمدي، دار مكتبة الحامد للنشر، عمان، جوهرة، القدس، الطبعة الأولى، 2011.

21. يوسف وغليسي، اشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، الدار العربية للعلوم ، الطبعة الأولى، بيروت، 2008

ثانيا: معاجم وقواميس:

22. شوقي ضيف وآخرون، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 2004، مادة (ص ل ح).

23. اب منظور، لسان العرب، مادة (ص ل ح).

ثالثا: مجلات

24. الجلالي حلام، ترجمة المصطلح أهميتها ووسائل تنميتها، مجلة المترجم، رقم 01، دار الغرب للنشر والتوزيع، 2001.

25. د. عويقب فتيحة، اشكالية المصطلح البلاغي في التراث العربي، مجلة التعليمية، المجلد 04، العدد 09، جامعة معسكر، 2017.

26. عبد اللطيف عبيد، المنهجيات المصطلحية العربية في العصر الحديث في ضوء النظرية العامة لعلم المصطلح، مجلة التعريب، دمشق، العدد 27، 2004.

27. عبد الله توام، أزمة المصطلح في المقاربة النقدية بالتعدد المنهجي، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، كلية الآداب والفنون، العدد 01، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، الجزائر، 2020.

28. علي القاسمي، النظرية العامة لوضع المصطلحات وتوحيدها، مجلة اللسان العربي، العدد 18، 1980.

29. محمد بلقاسم، اشكالية مصطلح النقد الأدبي، مجلة كلية الآداب والعلوم الانسانية والاجتماعية، العدد الخامس، تلمسان، 2004.

30. المرجعيات الثقافية للمصطلح البلاغي العربي، د مسعود ببوخة، مجلة مقاليد، العدد الأول، جوان 2011 جامعة سطيف(الجزائر).

رابعا: مذكرات ورسائل

1. بن مالك أسماء، اشكالية ترجمة المصطلح اللساني والسيميائي من الفرنسية إلى العربية معجم " المجيب " لأحمد العايد أنموذجا، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الترجمة، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2013.

2. حمزة لوط، اشكالية ترجمة بعض المصطلحات ذات الخصوصية الدينية من اللغة العربية إلى اللغة الفرنسية النيابة الشرعية والميراث والهبة والوقف في قانون الأسرة الجزائري أنموذجا، مذكرة بحث مقدمة لنيل درجة الماجستير في الترجمة، مدرة الدكتوراه، جامعة منتوري، قسنطينة، 2012.

3. خديجة هناء ساحلي، نقل المصطلح الترجمي إلى اللغة العربية المصطلحات المفتاحية في النظرية التأويلية مدرسة باريس نموذجا، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في الترجمة، مدرسة الدكتوراه، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2010.

الفهـــــــــرس

فهرس المحتويات

المحتـــــوى	الصفحة
شكر وتقدير	
إهداء	
إهداء	
مقدمة	أ-ج
الاشكالية	
أهمية الدراسة وأهدافها	
الفصل الأول: مفهوم المصطلح	
تمهيد	
المبحث الأول: ماهية المصطلح وعلم المصطلح	
المطلب الأول: مفهوم المصطلح	06
الفرع الأول: المفهوم اللغوي	06
الفرع الثاني: المفهوم الاصطلاحي	07
المطلب الثاني: نشأة علم المصطلح وتطوره	09
الفرع الأول: مفهوم علم المصطلح	09
الفرع الثاني: نشأة علم المصطلح	10
3. المصطلح في التراث الاسلامي	10
المبحث الثاني: وظائف المصطلح، آليات صياغته، عناصره و خصائصه	
المطلب الأول: وظائف المصطلح وآليات صياغته	16
الفرع الأول: وظائف المصطلح	16
1. الوظيفة اللسانية	16
2. الوظيفة المعرفية	16
3. الوظيفة التواصلية	17
الفرع الثاني: آليات صياغة المصطلح	18
5. النحت	18
6. الاشتقاق	19

7. التعريب	19
8. الترجمة	20
المطلب الثاني: عناصر المصطلح وخصائصه	20
الفرع الأول: عناصر المصطلح	20
1. الشكل	20
2. المفهوم	21
3. ميدان المصطلح	21
الفرع الثاني: خصائص علم المصطلح	22
الفصل الثاني: المصطلح البلاغي	
المبحث الأول: مفهوم المصطلح البلاغي	
المبحث الثاني: نشأة المصطلح البلاغي وتطوره	
المبحث الثالث: قيمة وأهمية المصطلح البلاغي	
المطلب الأول: قيمة المصطلح البلاغي	35
المطلب الثاني: أهمية المصطلح البلاغي	35
المبحث الرابع: المؤثرات الثقافية والدينية في المصطلح البلاغي	
المطلب الأول: المؤثرات الثقافية	36
المطلب الثاني: المؤثرات الدينية	39
الفصل الثالث: المصطلحات التي تصبفي علم البلاغة	
المبحث الأول: علم المعاني	
المطلب الأول: أحوال الاسناد الخبري	42
المطلب الثاني: القصر	43
المطلب الثالث: المساواة والايجاز والاطناب	45
المبحث الثاني: علم البيان	
المطلب الأول: التشبيه	48
المطلب الثاني: الاستعارة	50
المطلب الثالث: الكناية	52
المبحث الثالث: علم البديع	
المطلب الأول: الجناس	55

المطلب الثاني: الطباق	57
المطلب الثالث: السجع	60
المطلب الرابع: المقابلة	60
المطلب الخامس: التورية	62
خاتمة	67
قائمة المراجع	70
فهرس المحتويات	